بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية اللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

(لا) في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورتي البقرة وآل عمران

The Laa of Negation in the Holy Quran

Practical Study : Al-Baquarah and Al Imran

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

(تخصص نحو وصرف)

إعداد إشراف

محمد آدم إبراهيم يونس د. فضل الله النور

(١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الآية

قال تعالى :

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) ﴾ . صدق الله العظيم

سورة العلق ، الآيات (١ الى ٥)

الإهداء

إلى كل من توسم أو صنع بي خيراُ ، إلى كل من وضع لبنة فكرية أو عملية أو أخلاقية في شخصي المتواضع.

(لوالدي الكريمين : اللذين كانا و ما يزالان وراء سعي الحثيث وراء كل مشرق و إلى أخي الدكتور / بكري آدم ابراهيم ، الذي كان له بالغ الأثر في إخراج هذا البحث و لكل من تقع أعينه على بحثي هذا : باغيا من وريقاته امراُ ما .

أخيراُ لكل من سهي فكري عن ذكره دونما قصد مني .... له بليغ السداد و التوفيق فيما عرضت له من نقطة بحثية .

و لكم كل الفائدة و جزيل الشكر

الدارس

الشكر والعرفان

(قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه) .

الحمدلله الذي تفضل على عباده بنعمه الجزيلة ، ورضى منهم أن يشكروه بكلمات الحمد القليلة ، ثم أثابهم على ذلك والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبدالله الرحمة المهداة ، والمبعوث على فترة من الرسل لإتمام مكارم الأخلاق ، القائل لأمته : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس).

فأتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني لكل من مدّ لي يد العون أثناء إعداد هذا البحث حتى وصل إلى نهاياته .

وأخص بذلك الدكتور : فضل الله النور الذي تحمل مشقة الإشراف على هذا البحث وكانت لعنايته وتوجيهه وإرشاده أكبر الفضل في إنجاز هذا البحث فجزاه الله عني خير الجزاء ، ومتعه بالصحة والعافية ..

كما أتقدم بخالص الشكر لقسم اللغة العربية والأساتذة الأجلاء بقسم اللغة العربية مني لهؤلاء الشكر والتقدير ، والشكر من قبل ومن بعد لله تعالى .

الدارس

مستخلص البحث

هذه الرسالة ذات شقين : الأول نظري والآخر تطبيقي وهي ثلاثة فصول بكل فصل ثلاثة مباحث .

حيث قمت بمسح شامل على عدد من الموضوعات البحثية وتوصلت على هذا العنوان.

تكمن مشكلة هذا البحث في الفرق بين معاني لا والتفريق بينهما وتكمن أهمية الموضوع في :

١- يكتسب الموضوع أهمية من أن (لا) وردت في القرآن الكريم كثيراً ، ونجد أن المفسرين والمعربين قد اختلفوا كثيراً حول إعرابها .

٢- تقديم دراسة عن (لا) تجمع آراء علماء النحو مرتبطة بالشواهد القرآنية .

ومن أهداف هذا البحث مقارنة إعراب (لا) عند كل من النحويين والمفسرين ، ومن أهم نتائجها لم يقع خبر (لا) النافية اسماً صريحاً في القرآن الكريم وإنما جاء ظرفاً أو جاراً ومجروراً وهو كثير ، وأيضاً (لا) النافية التي تعمل عمل ليس استعمالها قليل في القرآن الكريم .

منهج هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي ومن أهم التوصيات : الاعتماد على كتب التفسير فيما يتصل بالتحليل النحوي للآيات القرآنية ولابد من الرجوع إليها .

وأسال الله أن أكون قد وفقت في هذا البحث .

Abstract

This study consists of three chapters which are divided into two part : Theoretical and practical frameworks. Each chapter is divided into three parts.

The statement of the problem lies in the different meaning of Laa.

The study, therefore, aims to make comparison between the parsing of the Laa of negation by both interpreters and grammarians.

The researcher has adopted descriptive analytical approach.

The study about the Laa of negation is supported with some examples from the Holy Koran.

The Laa of negation is common in the Holy Quran , however, both interpreters and grammarians have differed over parsing.

The study has concluded that the predicate of the Laa of negation was not clear noun ; it was only adverbs or prepositional phrases in most cases . the laa of negation with similar meaning as (ليس) is less common in the Holy Koran .

The study has recommended referring to books of interpretation for grammatical analysis .

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

يعدُ النحو من أهم فروع اللغة العربية ، بل يكاد يكون عمادها ، لأنه يقوم على الاستقراء .

وكما نبغ من العرب شعراء ولغويون كذلك نبغ نحاة اهتموا بدراسة القواعد التي تحكم اللغة .

بدأ الاهتمام بالنحو في القرن الأول الهجري حيث اتسعت الدولة الإسلامية ودخل في الإسلام كثير من الأمم التي لم تكن عربية اللسان فكثر اللحن والخطأ في قراءة القرآن الكريم ، واهتم سيدنا علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) بذلك الأمر ووجه أبا الأسود الدؤلي لوضع أبواب النحو وفي بعض الروايات الموجه هو زياد وفي روايات أخرى كان هو الواضع من غير توجيه من أحد [١] .

بدأ الناس يهتمون بالنحو ودراسة القواعد وتطورت هذه الدراسة حتى نشأت المدارس النحوية بأعلامها ومناهجها فهذا البحث في النحو بعنوان (لا) في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورتي البقرة وآل عمران ، وهي من الأدوات التي لها معانٍ واستعمالات متعددة قد تلتبس على الكثيرين فهذا البحث يجلي هذه المعاني بتجديدها وتوضيحها ، ولما كان القرآن الكريم ومازال النموذج الأعلى للفصاحة ودقة التعبير والتراكيب رأيتُ فيه مادة خصبة لاستخراج (لا) ودراستها .

---

(١) المدارس النحوية : دكتور شوقي ضيف – دار المعارف القاهرة – الطبعة الخامسة – ١٩٦٨م – ص ١٣ .

أهمية الموضوع :

أولاً : يكتسب الموضوع أهميته من أنّ (لا) وردت في القرآن الكريم كثيراً ، ونجد أنّ المفسرين والمعربين قد اختلفوا كثيراً حول إعرابها .

ثانياً : قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع .

ثالثاً : تقديم دراسة عن (لا) تجمع آراء علماء النحو مرتبطة بالشواهد القرآنية [1] .

أهداف البحث :

أولاً : حصر (لا) في سورتي البقرة وآل عمران وبيان أحكامها .

ثانياً : الإسهام في مجال الدراسات النحوية التي تسعى لتوضيح إحدى الظواهر النحوية .

ثالثاً : مقارنة إعراب (لا) عند كل من النحويين والمفسرين .

منهج البحث :

منهج البحث هو المنهج الوصفي والإحصائي التحليلي .

الدراسات السابقة :

تنبه العلماء والمفسرون لظاهرة (لا) في اللغة العربية من خلال تناولهم لظواهرها المختلفة مجزأة كأداة من أدوات النفي أو النهي ولم يتناولوا موضوعاً جامعاً لها في معانيها وأعمالها منفصلة عن بقية الأدوات .

حدود البحث :

دراسة (لا) ووظائفها النحوية دراسة تطبيقية في سورتي البقرة وآل عمران .

هيكل البحث :

يتكون هيكل البحث من المقدمة فالتمهيد ، أما التقسيم في هذا البحث فقد جاء في ثلاثة فصول ويكل فصل ثلاثة مباحث ثم الخاتمة والفهارس .

مقدمة البحث اشتلمت على أهمية البحث والدراسات السابقة ، أهداف البحث ، منهج البحث ، وحدود البحث ، ثم التمهيد الذي استعرضت فيه معنى الحرف لغة واصطلاحاً

([1]) المدارس النحوية : دكتور شوقي ضيف – دار المعارف القاهرة – الطبعة الخامسة – ١٩٦٨م – ص ١٣ .

وأنواع الحروف ثم التقسيمات المختلفة لحروف المعاني والتقسيمات المختلفة لـــ (لا) في بعض الكتب .

ولكي تخرج هذه الدراسة في الصورة المطلوبة ، فقد اطلعت على كتب النحو واستخرجت منها (لا) بأقسامها ومعانيها ولقد وجدتُ كل من تحدث عنها قسّمها من حيث الأصلية والزائدة ، ثم اتجهت إلى كتب التفاسير باحثاً عن أوجه إعرابها ومعانيها .

أما التقسيم الذي جاء عليه البحث فقد جاء كالتالي :

الفصل الأول : (لا) النافية .

المبحث الأول : (لا) النافية للجنس .

أولاً : تعريفها وشروط عملها .

ثانياً : مخالفة (لا) لإنَّ .

ثالثاً : أنواع اسم (لا) وحكم كل نوع .

رابعاً : حكم المعطوف على اسمها .

خامساً : خبر (لا) النافية للجنس .

المبحث الثاني : (لا) التي تعمل عمل (ليس) .

أولاً : تعريفها .

ثانياً : آراء العلماء في أعمالها .

ثالثاً : شروط عملها .

رابعاً : مخالفة (لا) لليس .

خامساً : حذف خبر (لا) .

سادساً : لات تعريفها ، أصلها ، شروط عملها .

المبحث الثالث : مواضع (لا) النافية في سورتي البقرة و آل عمران دراسة تطبيقية .

أولاً : مواضع (لا) النافية للجنس في سورتي البقرة و آل عمران .

ثانياً : مواضع (لا) النافية التي تعمل عمل ليس في سورتي البقرة وآل عمران .

الفصل الثاني : لا الناهية .

المبحث الأول : تعريفها وأنواعها .

أولاً : تعريف (لا) الناهية .

ثانياً : أصلها .

ثالثاً : أنواعها .

المبحث الثاني : شروطها وأحكامها

أولاً : شروط أعمالها .

ثانياً : أحكامها .

ثالثاً : علامة الفعل المضارع .

رابعاً : الفرق بين (لا) النافية و (لا) الناهية .

المبحث الثالث : مواضع (لا) الناهية في سورتي البقرة وآل عمران دراسة تطبيقية .

الفصل الثالث : (لا) الزائدة .

المبحث الأول : تعريف الزيادة وأنواع (لا) وأحكامها .

أولاً : تعريف الزيادة لغة واصطلاحاً .

ثانياً : أنواعها .

ثالثاً : أحكامها .

رابعاً : الزيادة في القرآن الكريم .

المبحث الثاني : آراء العلماء والمفسرين القدماء والمحدثين في إعراب (لا) .

المبحث الثالث : موضع (لا) الزائدة في القرآن الكريم دراسة تطبيقية .

التمهيد

الحرف في اللغة هو : (الحد أو الطرف) وسمي الحرفُ حرفاُ لأنه طرفُ في الكلام ومنه قولهم حرف الجبل أي طرفه) [١] .

وفي الاصطلاح : (هو ما دل على معنىً في غيره) [٢] .

أو هو ما ليس باسم ولا فعل ، وقد قسم علماء النحو الكلام إلى ثلاثة أجزاء : اسمُ وفعلُ وحرفُ وجعلوا لكل منها حداً يميزه من غيره [٣] .

علماء اللغة العربية اهتموا بالحروف ودراستها فقسموها إلى حروف مبانٍ ، وحروف معانٍ – حروف المباني هي التي تدخل في بُنية الكلمة مثل كلمة (قلم) تتكون من القاف واللام والميم ، وإن فصل حرف عن بقية الحروف التي تتكون من الكلمة لم يدل على شئ إطلاقاً ، وحروف المباني هي حروف الهجاء كلها .

أما حروف المعاني فهي كلمات لا يتم مدلولها إلا بإضافتها إلى الاسم أو إلى الفعل ، أي هي التي تدل على معنى في غيره نحو : (نجح محمد وعلي) ، فالواو حرف من حروف المعاني يفيد الإشتراك ونحو : (جاءت أسماء ثم صفاء) ، فثم حرف من حروف المعاني يدل على الترتيب و التراخي – عني النحاة بحروف المعاني وبدراستها وقد ادرجوها تحت تقسيمات مختلفة ، فمنهم من نظر إلى إفرادها و تركيبها ، فقال حروف أحادية مثل : (الهمزة و الباء و التاء و السين) ، وحروف ثنائية مثل : (إذا ، أم ، أن ، لن) ، وحروف ثلاثية نحو : (ألا ، أما ، حاشا ، كأن ، حتى) ، ورباعية نحو (لكن) [٤] .

---

(١) الجني الداني في حروف المعاني للحسن بن القاسم المرادي تحقيق فخر الدين قباوة – محمد نديم فاصل – دار الأفاق ص٢٣ .

(٢)المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها – محمد الأنطاكي – دار النشر ببيروت – ط٤- بت -ج١- ص١٤٢

(٣) معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات – القعيد أنطوان الدحداح – راجعة الدكتور متري عبدالسميع – مكتبة لبنان ناشرون - ببيروت - ط١١ – ت ٢٠٠١م – ص٢١.

(٤) نفس المصدر - ص٢١ .

ومنهم من تناولها حسب المعنى الذي وردت فيه فقال : حروف العطف مثل : (الواو ، ثم) ، وحروف استثناء نحو : (عدا ، إلا ، حاشا) ، وحروف نداء نحو : (يا) ، كما نجد أن بعضهم قد قسمها إلى عاملة وغير عاملة أي مهملة نحو (لا) التي هي موضع الدراسة .

(لا) الإخبارية ، الدعائية ، الجوابية و لا الناهية ، التبرئة لا للجحد ، الزائدة ، العاطفة .

أما المالقي في كتابه رصف المباني فقد قسمها إلى أربعة أقسام ، فقال أعلم أن لها في كلام العرب أربعة مواضع [١] .

أولاً : أن تكون حرفاً نافياً وتقسم إلى قسمين عاطفة وغير عاطفة .

ثانياً : أن تكون نهياً فيجزم المضارع بعدها .

ثالثاً : أن تكون حرف نهي دال على الدعاء .

رابعاً : أن تكون زائدة .

أما المرادي في كتابه الجني الداني [٢] ، وابن هشام في كتاب مغني اللبيب [٣] ، فقد جعلوها ثلاث أقسام (لا) النافية و (لا) الناهية و (لا) الزائدة .

فالناظر إلى تقسيم (لا) عند كل من المرادي وابن هشام وبقية النحاة ، لن يجد اختلافا في ذلك التقسيم جذريا و (لا) هي (لا) عند الجميع إلا أنهم يختلفون في تفسيرها شكلاً أو تسميةً أو عملاً .

وتقسيم هذا البحث جاء كما كان عند أغلب النحاة و المفسرين ثلاثة أقسام (لا) النافية و(لا) الناهية و (لا) الزائدة ، ولتعم الفائدة كانت الدراسة تبعا لآرائهم .

---

(١) رصف المباني وشرح حروف المعاني – للإمام أحمد بن عبدالثور المالقي المتوفي سنة ٧٠٢هـ - تحقيق أحمد محمد الخراط مطبوعات بجمع اللغة العربية بدمشق – ط١ – ١٣٩٥هـ - ص٢٥٧ - ١٥٨ .

(٢) الجني الداني في حروف المعاني – الحسن بن قاسم المرادي المتوفى سنة ٧٤٠هـ - ص ٢٨٨ . .

(٣) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب – عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري – تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمدالله – دار الفكر بيروت – ط ٦ – ١٩٩٦م – ص ٢٣٩ .

الفصل الأول : (لا) النافية

المبحث الأول :

(لا) النافية للجنس .

المبحث الثاني :

(لا) التي تعمل عمل (ليس)

المبحث الثالث :

مواضع (لا) النافية

في سورتي البقرة و آل عمران دراسة تطبيقية

المبحث الأول
(لا) النافية للجنس

أولاً : تعريفها وشروط عملها :

(لا) التي لنفي الجنس هي محمولة على (إن) (تنصب الاسم وترفع الخبر) [١] .

والنفي في اللغة – (نفاه) طرده وبابه رمى يقال فانتفى والنُفاية بالضم ما نفى من الشئ لرداءته .

والجنس هو الضرب من الشئ وهو أعم من النوع ومنه المجانسة (التجنيس) وعن الأصمعي قول العامة : هذا (مجانس) لهذا (مولَد) [٢] .

معنى نفيها للجنس :

أي أنها تنفي معنى الخبر عن جميع أفراد جنس اسمها على سبيل الاستغراق لا على سبيل الاحتمال ، لأن نفيها يستغرق جنس اسمها كله من معنى الخبر ، وتسمى أيضاً (لا) التبرئة لأنها تعمل على تبرئة جنس اسمها كله في معنى الخبر .

النفي بها قد يكون مطلقاً في الزمن أي لا تقع في زمن معين إنما المراد منه مجرد النفي للنسبة بين معموليها ، وقد يراد بها النفي في زمن معين ، حين تدل على ذلك قرينة نحو قوله تعالى : { قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ } [٣] .

فالزمن المعين هو الحاضر وتدل عليه كلمة اليوم وقد يفيد النفي ، تعمل (لا) النافية للجنس عمل الحروف المشبهة بالفعل من حيث دخولها على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمي اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها ، وقد اختصت بهذا الاسم لقوة دلالتها على النفي

---

(١) المفصل في صناعة الإعراب – تأليف أبي القاسم جاد الله محمود بن عمر الزمخشري – توفى سنة ٥٣٨هـ - وضع هوامشه د/ إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية بيروت لبنان – ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م – ط ١ – ص ١١ .

(٢) مختار الصحاح – تأليف الشيخ محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي – مادة (ج ن س) .

(٣) سورة هود – الآية (٤٣) .

المؤكد أكثر من أدوات النفي الأخرى ولكن عملها خاص بالنكرات المتصلة بها نحو قوله تعالى : { ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ } [١] .

وقد عملت (لا) لأن لها الصدارة ولم يعدها النحاة من أخوات (إنّ) لأنها لا تعمل إلا بشروط لكنهم ألحقوها بها وأثبتوا المشابهة بينهما في عدة وجوه .

أ/ المشابهة في التأكيد (إنّ) لتحقيق الإثبات وتوكيده ولا لتأكيد النفي من باب حمل النظير على النظير والنقيض على النقيض .

ب/ أنّ كل من (إنّ) و (لا) مستحق للتصدر والدخول على الجملة الاسمية .

ج/ صحة الوقوع في جواب القسم .

تعمل (لا) النافية للجنس عمل (إنّ) ولا فرق في هذا العمل بين المفردة وهي التي لم تتكرر نحو : (لا غلام رجل قائمُ) وبين المكررة نحو : (لا حول ولا قوة إلا بالله) وعملها بعد استيفاء شروطها واجب وهي مفردة ، وعملها مكررة جائز [٢] .

شروط عملها :

أ/ أن تكون نافية للجنس نفياً تاماً وعاماً ، لا على سبيل الاحتمال فإذا انخرم هذا الشرط كانت ناهية اختصت بالفعل المضارع نحو قوله تعالى : { لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا } [٣] ، أو زائدة لم تعمل نحو قوله تعالى : { قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ } [٤] ، أو نافية للوحدة نحو : { أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } [٥] .

ب/ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ويدخل في حكمها شبه الجملة بنوعيه الجار والمجرور والظرف ، وذلك على اعتبار شبه الجملة نفسه هو الخبر أو أنّ متعلقة نكرة محذوفة نحو :

---

(١) سورة البقرة – الآية (٢) .

(٢) شرح ابن عقيل – قاضي القضاة بهاء الدين بن عقيل العقلي الهمزاني المصري على ألفية ابن مالك – تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد – مطبعة السعادة بمصر – ط ٢ – ١٩٦٩م – ص ٣٩٣ .

(٣) سورة التوبة – الآية (٤٠) .

(٤) سورة الأعراف – الآية (١٢) .

(٥) سورة يونس – الآية (٦٢) .

(لا خير في لذة تعقب ندماً) ، وشرطوا التكسير في المعمولين ليوافق قصد استغراق الجنس في لا) [١]

وما جاء مخالفاً لهذه القاعدة مما هو مسموع أولوه كما حكى عن الأخفش في قوله : (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليٌّ) [٢] .

فإن الخبر مضمر ومعناه ، لا سيف معترف إلا ذو الفقار ، ولا فتًى معترف إلاّ عليٌّ والعرب قد توسعت في إضمار خبر النفي ونجد ذلك في قولهم لا بأس ومعناه لا بأس عليك – والمازني وغيره من نحاة البصرة رأي أنّ (لا) لا تعمل إلا في نكرة فالتنكيرُ شرط فيه[٣].

ج/ لا يجوز أن يتقدم الخبر فإن تقدم خبرها على اسمها فإنها لا تعمل مطلقاً كما في قوله تعالى : { لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ } [٤] .

ويرى البصريون أن مما تنحط به (لا) عن إن انحطاط الفرع من الأصل ولذا أنها لا تعمل إذا فصل بينهما وبين الاسم بظرف أو جار ومجرور ، وإن فصل بينهما بشئ تعمل الرفع لضعفها عن درجة (إنّ) [٥] .

د/ ألاّ ينتقص خبرها (بإلاّ) فيبطل عملها .

وقد أشار ابن مالك إلى أعمال لا النافية للجنس عمل (إن) وإلى الشروط فقال :

عمـــل إنّ اجعـــل لا فـــي نكـــرةٌ * مفـــردةً جادتـــك أو مكـــررة
فانصـــبُ بهـــا مضـــافاً أو مضـــارعةٌ * وبعـــد ذلـــك الخبـــر أذكـــر رافعـــه [٦]

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش – تأليف موفق الدين أبي البقاء يعيش بن يعيش الموصلي – المتوفى سنة ٦٣٤هـ - ط المنبرية – ج١ – ص ١٠٥ .

(٢) منهج المسالك للأشموني تحقيق محمد محي الدين ، مكتبة النهضة المصرية لصاحبها حسن محمد – ط ٣ – ج ١ – ص ٩١ .

(٣) مغنى اللبيب – لابن هشام الأنصاري – ج١ – ص ٢٣٩ .

(٤) سورة الصافات – الآية (٤٧) .

(٥) الانصاف في مسائل الخلاف – ص ٣٤١ - ٣٤٢ (مسألة ٥٣) .

(٦) شرح ابن عقيل – ص ٣٩٣ – ٣٩٤ .

ثانياً : مخالفة (لا) النافية للجنس (لإنّ) :

أ/ (لا) تعمل إلاّ في النكرات ، فإن كان الاسم معرفة أو منفصلاً أهملت ووجب تكرارها ، وأما ما ورد مما هو مسموع عن عملها في المعرفة كما في قول سيدنا عمر بن الخطاب : (رضي الله عنه) في حق علي كرم الله وجهه (قضية لا أبا حسن لها) فكلمة (أبا حسن) معرفة ولكن مؤولة بنكرة والمراد (هذه قضية لا قاضي ولا فاصل مثل أبي حسن لها) ، وقد أوله العلماء بتأويلين آخريين أحدهما : أن الكلام على حذف مضاف ، والتقدير ولا مثل أبي حسن لها ، ومثل كلمة لا تعرف بالإضافة لأنها متوغلة في الإلهام ، ونفي المثل كناية عن نفي وجود أبي حسن نفسه ، والثاني أن يجعل (أبا حسن) عبارة عن جنس وكأنه قد قيل : ولا فعل لها ، وصار القول مثلاً يضرب عند الأمر العسير ، كما جوز الكوفيون عملها في الاسم المعرفة ولا يوجد من الشواهد ما يقوي ذلك .

ب/ إنّ اسمها إذا لم يكن عاملاً فإنه يبنى ، لتضمنه معنى (مِنْ) الاستغراقية ، أو لتركيبه مع (لا) تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان معرباً فيبنى على الفتح نحو : اسمها مفرد وهو اسم (لا) مبني على الفتح وعليكم جار ومجرور وخبرها محذوف متعلق بعليكم والتقدير (لا تثريب مستقر عليكم) .

ج/ يرفع خبر (لا) إذا كان اسمها مفرداً بالابتداء عند سيبويه ، أما الأخفش فيرى أن الخبر مرفوع (بلا) فتكون (لا) عنده عاملة في الجزئين ولا خلاف بين البصريين في عملها .

د/ أنه يجوز مراعاة محلها مع اسمها .

هـ/ إنّ خبرها لا يتقدم على اسمها و لو كان ظرفاً أو جاراً أو مجروراً – فإذا تقدم لم تعمل ووجب تكرارها .

و/ أنه يجوز إلغاؤها إذا تكررت نحو : (لا حول ولا قوة إلا بالله) ويجوز في الاسم الأول الفتح والرفع ، وإن فتح جاز في الثاني ثلاثه أوجه :

الوجه الأول : الفتح .

الوجه الثاني : الرفع

الوجه الثالث : النصب .

ز/ أنه يكثر حذف خبرها إذا علم مثل قوله تعالى : { كَلَّا لَا وَزَرَ } [1] ، وكثر حذفه عند الحجازيين ووجب حذفه عند بني تميم .

ح/ اسم (لا) لا ينون فتعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين وينصبها لما بعدها كنصب (إن) لما بعدها وترك التنوين لما تعمل فيه لازم .

ط/ اسم (لا) لا يكون مضمراً .

ي/ (لا) لا تعمل إلاّ شروط بالرغم من مشابهتها (لأنّ) ولذا نجدها لا تعمل بدرجة قوتها[2] .

ثالثاً : أنواع اسم (لا) وحكم كل نوع :

إذا استوفت (لا) الشروط لا يخلو اسمها من ثلاثة أحوال :

الحال الأول : أنه يكون مفرداً ، والمراد به ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف ، ويدخل فيه المثنى والمجموع .

الحال الثاني : أن يكون مضافاً والإضافة إما إلى نكرة أو إلى معرفة بشرط ألا يكتسب بها توغلاً في الإبهام .

الحال الثالث : أن يكون مضارعاً للمضاف ، أي مشابهاً له ، وهو كل اسم له تعلق فيما بعده ، أما بعمل أو بعطف ، ويسمى المشبه بالمضاف أو مطولاً أوممدوداً .

يعد اسم لا النافية للجنس إذا كان مفرداً فإنه يبني على ما ينصب به وقد اختلف الكوفيون والبصريون حول إعراب اسم (لا) المنفي والنكرة وبنائه ، فقد ذهب الكوفيون إلى أنّ الاسم النكرة المفرد المنفي (بلا) معرب منصوب نحو : (لا رجل في الدار) ، وذهب البصريون على أنه مبني على الفتح ، أما الكوفيون فأحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه منصوب بها لأنها اكتفى بها من الفعل ، لأن التقدير في قولك : (لا رجل في الدار) (لا

([1]) سورة القيامة – الآية (١١) .

([2]) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – تأليف ابن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ - ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك – تأليف محمد محي الدين عبدالحميد – المكتبة المصرية – ج١ – بيروت – لبنان – ط٣ – ٢٠٠٣م – ص ٥ .

أجد رجل في الدار) ، فاكتفوا بلا من العامل كما تقول : (إن قمت ، وإن فلا) أي وأن (لا تقم فلا أقوم) فلما اكتفوا بلا من العامل نصبوا النكرة به ، وحذفوا التنوين بناءً على الإضافة ، ومنهم من تمسك بأن قال إنما اعملوها النصب لأنهم أولوها النكرة – ومن شأن النكرة أن يكون خبرها قبلها – نصبوا النكرة من غير تنوين .

ومن النحويين من قال : (أنه منصوب لأن (لا) إنما عملت النصب لأنها نقيضة (إنّ) لأن (لا) للنفي و (إنّ) للإثبات وهم يحملون الشئ على ضده كما يحملونه على نظيره ، إلاّ أنّ (لا) كانت فرعاً على (إنّ) في العمل و (إنّ) تنصب مع التنوين ونصبت (لا) من غير تنوين لينحط الفرع عن درجة الأصل .

أما البصريون فأحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه مبني على الفتح لأن الأصل في قولك (لا رجل في الدار) أي لا من رجل في الدار ، لأنه جواب من قال : (هل من رجل في الدار) فلما حذفت (من) من اللفظ وركبت مع (لا) تضمنت معنى الحروف فوجب أن تبنى وإنما بنيت على حركة لأن لها حالة تمكن قبل البناء وبنيت على الفتح لأنه أخف الحركات) [١] .

وذهب البصريون إلى أن المثنى وجمع المذكر السالم يبنيان على ما ينصبان به – وهو الياء – نحو : (لا مسلمين لك – لا مُسلمين) ، فمسلمين ومُسلمين مبنيان لتركيبها مع (لا) ، أما المبرد فذهب إلى أنّ مُسلمين ومُسلمين معربان [٢] .

وأما جمع المؤنث السالم فللعلماء فيه أربعة مذاهب في اسم (لا) [٣] :

المذهب الأول : أن يبني على الكسرة نيابة عن الفتح لكن يبقى له تنوينه .

المذهب الثاني : أن يبنى على الكسرة نيابة عن الفتحة من غير تنوين وهذا مذهب جمهرة النحاة .

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف – أبو البركات عبدالرحمن بن الأنباري – وضع هوامشه وفهارسه حسن حمد بإشراف : إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية – ١٩٩٨م – ١٤١٨هـ - ص ٣٤١ – ٣٤٢ (مسألة ٥٣) .

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ج ١- ص ٣٩٦ .

(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ج١ – ص ٣٩٨ – المحيط في أصوات العربية – ص ٣٦ .

المذهب الثالث : أنه يبنى على الفتح ، وهذا مذهب المازني والفارسي و رجحه ابن هشام في المغني وابن مالك في بعض كتبه .

المذهب الرابع : أنه يجوز فيه البناء على الكسرة – نيابة عن الفتحة – والبناء على الفتح ومما يروي بالوجهين بيت سلامة بن جندل :

إنّ الشـــــباب الـــــذي مجـــــدٌ عواقبـــــهِ

فيـــــه تلـــــذٌ ولا لـــــذاتِ للشـــــيب

والشاهدة قوله : (ولا لذات للشيب) حيث جاء اسم (لا) وهو لذات جمع مؤنث سالم ووردت الرواية ببنائه على الكسرة ، نيابة عن الفتحة ، كما كان ينصب بها لو أنه معرب [١].

أما إذا كان الاسم مضافاً ، فاسم لا معرب منصوب بالفتحة مع المفرد وبالياء مع المثنى وجمع المذكر السالم والكسرة في جمع المؤنث السالم [٢] .

والحال الثالث هو التشبيه بالمضاف فأما أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو من الأسماء المعطوفة عليها وليست علماً ، وأما جاراً أو مجروراً متعلقين به ، والمشبه بالمضاف يجب أن يكون معرباً .

ويحذف اسم لا إذا فهم ، مثل : (لا عليك) والأصل لا بأس عليك وهو نادرٌ .

رابعاً : حكم المعطوف على اسمها :

إذا عطف على اسم (لا) النافية للجنس جاز في المعطوف :

أ/ الرفع على أنه معطوف على محل (لا) مع اسمها ، لأنها مع اسمها تعتبر كلمة واحدة في محل رفع على الابتداء نحو : (لا رجل وإمرأة في الدار) .

ب/ النصب على أنه معطوف على اسمها تابع له في العمل لأنه محل النصب نحو : (لا رجل وامرأة في الدار) [٣] .

---

(١) البيت لسلامة بن جندل – في شرح ابن عقيل – ج١ – ٣٣٧ أوضح المسالك ٢/١٠ .

(٢) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها لمحمد الأنطاكي – ج٢ – ص ٣٦ .

(٣) المرجع السابق – ص ٣٩ .

خامساً : خبر (لا) النافية للجنس :

خبر (لا) النافية للجنس هو المسند بعد دخولها ويحذف كثيراً ، وبنو تميم لا يثبتونه أصلاً [١] .

ووجه المشابهة بين (لا) التبرئة أو (لا) النافية للجنس و (إنّ) و (أنّ) (لا) للمبالغة في النفي لكونها لنفي الجنس كما (إنّ) للمبالغة في الإثبات ولذا حملت عليها حمل النقيض على النقيض وارتفاع خبر (لا) اختلف فيه :

أ/ عند ابن عقيل الرافع له (لا) [٢] .

ب/ عند سيبويه الرافع (لا) إذا كان اسمها مضافاً أو شبيهاً بالمضاف .

ج/ إذا كان الاسم مفرداً اختلف في رافع الخبر [٣] .

ذهب سيبويه إلى أنه ليس مرفوعاً بـــ (لا) وإنما هو مرفوع على أنه خبر المبتدأ ولا تعمل (لا) عنده في الاسم وهذا مذهبه .

و ذهب الأخفس إلى أنّ الخبر مرفوع بـــ (لا) فتكون (لا) عاملة في الجزئين كما عملت فيهما مع المضاف والمشبه بالمضاف .

ويكثر حذف الخبر إذا علم نحو : (لا ضير) ، ونحو قوله تعالى : { وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ } [٤] ، الشاهد (لا ينطلق لساني) لا محالة وبنو تميم يوجبون حذفه إذا كان معلوماً أما إذا جهل فلا يجوز حذفه عند أحد .

(لا) النافية للجنس تستعمل مع الاسم ومع الفعل لكن استعمالها مع الفعل في القرآن الكريم كثيراً ، فنجد في سورة الإسراء وحدها (لا) تستعمل مع الفعل المضارع في ثلاثين موضعاً ومع الاسم إلاّ في موضع واحد وهي تأكيد لنفي سابق نحو قوله تعالى : { أَوَلَمْ يَرَوْا

---

(١) شرح الكافية الشافية للإمام عبدالله جمال الدين – ص ٢٣٨ .

(٢) شرح ابن عقيل ١/٣٩٩ .

(٣) شرح الاشموني ١/٣٣٢ .

(٤) سورة الشعراء - الآية (١٣) .

أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا } [1] .

ومع الاسم تجئ مفردة ومكررة ، فأما المفردة فلا تليها إلاّ نكرة وأكثر هذه النكرة مصدر أو معنى مصدر كما في قوله تعالى : { ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ } [2] .

فأما الفرق بين (لا) النافية و (إنّ) في دخولها على الجملة الاسمية (فإنّ) لا تزيل معنى الابتداء بل معناها توكيد لمضمون الجملة ، فكان المبتدأ باقياً على حله ، فجاز الحمل على المحل بخلاف (لا) فإن معنى الجملة يتغير عما كانت عليه فلا يجوز أن يقدّر كالعدم وخبر (لا) يجب إثباته مع عدم القرنية عند بني تميم ويكثر حذفه عند أصل الحجاز .

إن (لا) كما كانت فرعاً على (إنّ) في العمل ، و (إنّ) تنصب مع التنوين نصبت (لا) من غير تنوين ، لينحط الفرع عن درجة الأصل ، ونجد أن انحطاط (لا) عن درجة (إنّ) قد ظهر في أربعة أشياء [3] :

أ/ أنّ (إنّ) تعمل في الاسم مع الفصل بينهما وبينه بالظرف وحرف الجر و (لا) لا تعمل مع الفصل بينهما وبين الاسم .

ب/ أن (إنّ) تعمل في المعرفة والنكرة و (لا) لا تعمل إلا في النكرة دون المعرفة .

ج/ أن (إنّ) تعمل في الاسم والخبر و (لا) تعمل في الاسم دون الخبر .

د/ أن (إنّ) لا تركب مع الاسم لقوتها لأنها هي الأصل أما (لا) فتركب مع الاسم وتصير معه كالشئ الواحد ؛ فهي معه كخمسة عشر [4] .

أنّ النافية للجنس تدخل في الجملة الاسمية فتنصب اسمها وترفع خبرها ، و (لا) لا تعمل إلاّ في النكرات وما تعمل فيه موضع ابتداء .

---

(1) سورة الإسراء – الآية (٩٩) .

(2) سورة البقرة – الآية (٢) .

(3) نفس المصدر – ص ٣٤٤ .

(4) نفس المصدر – ص ٣٤٤ – مسألة (٥٣) .

المبحث الثاني
(لا) التي تعمل عمل ليس

أولاً ً: تعريفها :

الحروف العاملة عمل ليس أربعة هي (ما ، إنْ ، ولأن ، ولا) و (لا) حرف يفيد النفي على سبيل التخصيص ، تسمى (لا) الوحدة أو (لا) الحجازية وهي من صنفي الحروف العاملة في الاسم ، ترفع الاسم وتنصب الخبر .

ثانياً ً: آراء العلماء في إعمالها :

اختلف العلماء حول إعمالها فمنهم من جوز إعمالها ومنهم من رفضه ومن أقوالهم في ذلك :

أ/ ذهب سيبويه إلى جواز إعمالها عمل (ليس) ولكنها عنده قليلٌ بشرط أن تعمل في النكرة حيث قال [١] ، وقد جعلت [٢] وليس ذلك بالأثر – بمنزلة (ليس) وإن جعلتها بمنزلة (ليس) كانت حالها كحال ليس في أنها في موضوع ابتداء ، ولكنها لا تعمل في المعرفة) ، ومن ذهب هذا المذهب الفراء في معاني القرآن [٣] ، والمالقي في رصف المعاني [٤] ، وابن يعيش في شرح المفصل [٥] .

ب/ ذهب الزجاج أنها تعمل الرفع في الاسم ولا عمل لها في الخبر ولا يكون الخبر مذكوراً[٦] .

---

(١) الكتاب - سيبويه – أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى ١٨٠ هـ - تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون – ج ٢ – دار الجيل بيروت – ط١ – ب ت – ص ٢٩٦ .

(٢) يقصد لا .

(٣) معاني القرآن - أبي زكريا الفراء – تحقيق محمد علي النجار – دار الكتب المصرية – ط٢ – ١٩٥٥م – ج ٢ – ص ٣٧٧ .

(٤) رصف المباني في شرح حروف المعاني – ص ٣٣٣ .

(٥) شرح المفصل - ابن يعيش – ١ / ١٠٩ .

(٦) شرح ابن عقيل - ١/٣١٤ .

ج/ ويرى أبو الحسن الأخفش أن (لا) ليس لها عمل أصلاً لا في الاسم ولا في الخبر ، وإنّ ما بعدها مبتدأ وخبر [١] .

وأيده في ذلك الرضى [٢] وعللوا منع إعمالها بأنها حرف غير مختص بالأسماء ، فالأصل أن لا يكون لها عمل ، كما أن مشابهتها لـــ (ليس) ناقصة لأن (ليس) لنفي الحال و (لا) للنفي مطلقاً .

أما أبو حيان فقد اختار جواز إعمالها لكنه قليل حيث قال : (إعمال (لا) إعمال (ليس)) قليل جداً لم يجئ منه في لسان العرب إلاّ نادراً [٣] .

ويقول الزمخشري أهل الحجاز يعملونها دون طئ وبنو تميم يهملونها ، ومن ذهب إلى أنّ (لا) رافعة ناصبة اختلفوا هل عملها أقل أو أكثر من ليس ؟ فمنهم من جعل عملها مساوياً لعمل ليس ولكن بعضهم قد منع عملها [٤] .

ثالثاً : شروط عملها :

(لا) تعمل عند الحجازين بشروط :

أ/ أن يكون الاسم والخبر نكرتين نحو قول الشاعر :

تعـــز فـــلا شـــئ علـــى الأرض باقيـــاً

ولا وزرُ ممـــــا قضـــــى اللهُ واقيـــــاً [٥]

وللشاهد فيه قوله لا شئ باقياً ، ولا وزرُ واقياً حيث إعمال (لا) فـــي الموضـــعين عمل ليس واسمها وخبرها نكرتين .

جوز بعض النحاة عملها في المعرفة كابن جني كما في قول النابغة [١] :

---

(١) شرح ابن عقيل – ١/ ٣١٤ - شرح المفصل لابن يعيش – المجلد ١ – ص ٧٢٠ .

(٢) شرح الكافية الشافية - الإمام عبدالله جمال الدين بن مالك – ١ / ١١٢ .

(٣) البحر المحيط - أبي حيان – محمد بن يوسف القرناطي – مصر – ١٣٢٨هـــ - دار الفكر للطباعة والنشر ١٩٨٣م ج١ .

(٤) مغنى اللبيب - ابن هشام الأنصاري – ص ٢٤٠ .

(٥) هذا البيت من الشواهد التي لم يذكر لها قائل في شرح بن عقيل – ١ / ٣١٣ في المغنى ٢٤١ .

وحلـــت ســـواء القلـــب لا أنـــا باغيـــاً

ســـــواها ولا عـــــن حُبهـــــا متراخيـــــاً

الشاهد في قوله : لا أنا باغياً ، حيث أعمل (لا) النافية عمل ليس مع أن اسمها معرفة وهي أنا ، وهذا شاذ ، ومن وافق عمل (لا) في المعرفة ابن الشجري وابن مالك[٢].

ب/ ألا يتقدم خبرها على اسمها ، وإن تقدم يبطل عملها وأهملت .

ج/ ألا ينتقص النفي بالأٍّ ، فإن انتقص بطل عملها .

د/ ألاّ تكون لنفي الجنس نصاً ، فإن كانت له عملت عمل (إنّ) .

رابعاً : مخالفة (لا) لليس :

تخالف (لا) ليس من ثلاثة أوجه [٣] :

الوجه الأول :

أن عملها قللٌ حتى أنّ الفراء منعه أما الأخفش فيرى أنّ (لا) حرف غير مختص بالدخول على الاسماء والأصل أنّ (لا) لا يكون لها عمل أصلاً ومشابهتها (لليس) ناقصة ، فهي للنفي المطلق و (ليس) لنفي الحال .

الوجه الثاني :

أنّ خبرها لا يذكر إلاّ قليلاً وقد ذهب بعض العلماء منهم الزجاج إلى أنّ (لا) تعمل للرفع في الاسم ولا تعمل في الخبر ويرده قول الشاعر :

تعّـــز فـــلا شـــئ علـــى الأرض باقيـــاً

ولا وزُ ممـــــا قضـــــى اللهُ واقيـــــاً

الوجه الثالث :

---

(١) البيت للنابغة الجعدي من الشعراء المعمرين / أدرك الجاهلية والإسلام – وهو قيس بن عبدالله أبو الليل البيت في ديوانه / ١٧١ وفي المغنى لابن هشام ٢٤١ – شرح ابن عقيل – ١ /١٢٩ - وهمع الهوامع ١/ ١٣٥ .

(٢) ابن عقيل ١٠/ ٣١٥ – الجنى الداني في حروف المعاني – ص ٢٩٣ .

(٣) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام الأنصاري – ص ٢٤٠/ ٢٤١ .

أنها لا تعمل إلاّ في النكرات خلافاً لابن جني وابن الشجري وعليه جاء قول المتنبي:

إذا الجودُ لــم يــرزق خلاصــاً مــن الأذى

فلا الحمد مكســوباً ، ولا المــالُ باقيــاً [1]

وأورد البيت ابن هشام في شرح قطر الندى وبل الصدى [2] ، منتصراً لرأيه في إعمال (لا) في المعرفة .

خامساً : حذف خبر (لا) :

يؤكد بعض العلماء والمفسرين أنه لا يوجد في كلام العرب خبر (لا) منصوب كخبر (ليس) فإذا وقع بعدها اسم مرفوع فبالابتداء والخبر محذوف ، وإذا وقع بعدها منصوب فبإضمار فعل [3] ، وصاحب هذا الرأي الزجاجي الذي يذهب إلى أنّ (لا) عاملة في الاسم فقط ، ولا تعمل في الخبر لأن خبرها قليل [4] ، ويذهب سيبويه إلى أنها تعمل في النكرات ليس غير ، ولكن عملها ضعيف ، لأنها ليس أصلاً في العمل ، بل عملت لمشابهتها (لليس) والنكرة ضعيفة ، تناسب عمل الضعيف في الضعيف وعما جاء مستشهداً به سيبويه ما ورد في بيت الشاعر الخبر ملفوظاً [5] .

تعّــز فــلا شــئ علــى الأرض باقيــاً * ولا وزُ ممــا قضــى اللهُ واقيــاً

الفرق بين (لا) النافية للجنس ، العاملة عمل (إنّ) (لا) النافية للوحدة العاملة عمل (ليس) .

---

(١) البيت للمتنبي في ديوانه ٢/ ٥١١ – وفي ابن عقيل – ص ٣١٦ في المغنى ٢٤١ .

(٢) شرح قطر الندى وبل الصدى – لابن هشام الأنصاري – المتوفى ٧٦١هـ - قدم ووضع هوامشه الدكتور إميل يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت - ص ١٣٩ .

(٣) شرح المفصل - ابن يعيش – ١ /١٠٩ – والجنى الداني ٣٠١ .

(٤) مغنى اللبيب – لابن هشام الأنصاري – ٢٤٠ – والجنى الداني المرادي ١ / ٣٠١ .

(٥) الأمالي الشجرية - لابن الشجري – حيدر أباد – الركن – ١٣٤١هـ - دار المعارف العثمانية – ١/ ٢٨٢ – وفي أوضح المسالك – ج١ – ص ٢٥٥ .

أ/ (لا) النافية التي تعمل عمل (إنّ) هي التي لنفي الجنس كله ، والمراد بها (لا) التي قصد بها التنصيص على استغراق النفي للجنس كله (وإنما قلت للتنصيص ، احترازاً عن التي يقع الاسم بعدها مرفوعاً [1] ، وسميت بلا التبرئة لأنها تبرئي الاسم عن انصافه بالخبر.

و (لا) النافية للوحدة هي التي تعمل عمل ليس وهي (لا) التي تفيد النفي على سبيل التخصيص وتسمى (لا) الحجازية [2] .

ب/ أما الفرق بينهما من ناحية العمل – (لا) النافية للجنس تعمل عمل (إنّ) فتنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها ، ولا فرق في هذا العمل بين المفردة – وهي التي لم تتكرر – نحو : (لا غلام رجل قائمُ) وبين المكررة نحو : (لا حول ولا قوة إلا بالله) وعملها بعد استيفائها .

شروطها :

(لا) النافية للوحدة تدخل على الجملة الاسمية ترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها فهي تعمل عمل ليس .

سادساً : (لات) :

أ/ تعريفها وأصلها :

(لات) النافية تفيد المبالغة في النفي لتركيبها من (لا) النافية وتاء التأنيث ، وتستعمل عادة في مجال الحسرة على شئ فات آوانه نحو : (ندم الظالم ولات ساعة مندم) اختلف النحاة في حقيقتها على الأوجه التالية :

الوجه الأول : أصل (لات) (لا) النافية زيدت عليها تاء التأنيث كما في (ربَّتْ و ثّمتْ) وقبل ليقوى تشبيهها بالفعل ، وقيل للمبالغة في النفي كما في (علامةٌ ونسابة) ، وهذا رأي الجمهور ويقول الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت لنفي الأحيان [3] .

---

(1) شرح ابن عقيل – ١ / ٣٩٣ .

(2) نفس المصدر – ١/ ٣٩٣ .

(3) الجني الداني المرادي – ص ٢٤٥ – مغنى اللبيب – ٢٥٤ – المعجم المفصل في النحو العربي – ٨٤٥ – المعجم المفصل – لعزيزة فوال – ج ٢ .

الوجه الثاني : أنها تتكون من كلمة وبعض كلمة ، الكلمة هي (لا) وبعض الكلمة هي التاء الزائدة في أول (الحين) .

الوجه الثالث : جاءت بمعنى نقص كما في قوله تعالى : { لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [1] أي لا ينقصكم ويقال (لا يلت) ثم استعملت أداة نفي .

الوجه الرابع : يقال أن أصلها (ليس) قلبت الياء ألفاً و السين تاء وهو ضعيف لوجهين :

أ/ أنّ فيه جمعاً بين إعلالين و هذا شاذ في كلام العرب .

ب/ أن قلب الياء الساكنة ألفاً وقلب السين تاء شاذان .

في عملها ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : ذهب الأخفش أنها لا تعمل شيئاً ، وأنه إن وجد بعدها منصوب فناصبه فعل مضمر ، والتقدير في الآية {وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ } [2] ، (لات أرى حين مناص) وإن وجد مرفوعاً فهو مبتدأ والخبر محذوف والتقدير (لات حين مناص كائن لهم) [3] .

المذهب الثاني : أنها تعمل عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر لكنها اختصت ألاّ يذكر معها الاسم والخبر معاً ، والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع [4] .

المذهب الثالث : أنها تعمل عمل (إنّ) فتنصب المبتدأ وترفع الخبر [5] .

شروط عملها :

أ/ (لات) لا تعمل إلاّ في الحين وهذا مذهب سيبويه واختلف النحاة في ذلك [6] :

الرأي الأول :

أنها لا تعمل إلاّ في لفظ الحين ، ولا تعمل فيما رادفه كالساعة ونحوها .

---

(١) سورة الحجرات – الآية (١٤) .

(٢) سورة ص – الآية (٣) .

(٣) ابن عقيل – ١ / ٣٢١ – الجني الدائن – ص ٢٤٥ –مغنى اللبيب ٢٥٤ .

(٤) مغنى اللبيب – ٢٥٤ – المعجم المفصل في النحو العربي ٨٤٦ .

(٥) مغنى اللبيب – لابن هشام ٢٥٤ – المعجم المفصل في النحو العربي الدكتور نوال بابي – ج٢ – ص ٨٤٦ .

(٦) ابن عقيل – ١/٣١٠ – شرح الاشموني – ص ٤٨٤ .

الرأي الثاني :

أنها لا تعمل إلاّ في اسماء الزمان فتعمل في لفظ الحين وفيما رادفه من أسماء الزمان ، ومن عملها فيما رادفه قول الشاعر [١] :

نـــــدم البغـــــاةُ ولات ســـــاعة منـــــدمٍ

والبغـــــيُ مرتفـــــعٌ مبتغيـــــه وخـــــيمُ [٢]

والشاهد في قوله (ولات ساعة مندم) حيث أعمل (لات) في لفظ ساعة .

ب/ لا يذكر معها الاسم والخبر معاً وإنما يذكر أحدها ، والأكثر في لسان العرب حذف الاسم وليبقى الخبر كما في قوله تعالى : { كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ } [٣] ، والتقدير (ولات الحين حين مناص) فالحين اسمها وحين مناص خبرها .

أي ليت الوقت وقت فرار ، وقرأ بعضهم شذوذاً (ولا حين مناص) يرفع حين على أنه اسمها والخبر محذوف [٤] .

ج/ ويضيف عباس حسن في كتابه النحو الوافي [٥] الشرط الثالث وهو أنها لا تعمل إلاّ في النكرة ، والاسم الذي يذكر من معموليها لابد أن يكون نكرة .

(لات) استعمالها قليلٌ في القرآن ولا توجد إلاّ في قوله تعالى : { كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ } [٦] ، وهي تعمل في الظروف الزمانية ، وهذا ما يضيف من استعمالها ، ويوضح السبب في ندرة مجيئها في القرآن الكريم وفي غيره من أساليب العربية الأخرى [٧] .

---

(١) البيت لرجل من طئ – وقيل أنّ قائله عيسى بن طلحة بن عبدالله النجمي .

(٢) وقيل مهل بن مالك الكتاني .

(٣) سورة ص – الآية (٣) .

(٤) إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في شرح ابن عقيل للدكتور أحمد قاسم – المكتبة المضرية – ط١ – ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

(٥) النحو الوافي – عباس حسن – الأستاذ الأسبق بجامعة النيلين – ط١٣ – دار المعارف – ص ٦٠٥ .

(٦) سورة ص – الآية (٣) .

(٧) النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم – محمد صلاح الدين – بدون تاريخ – وبدون تحقيق – ص ٢٧٧ .

المبحث الثالث
مواضع (لا) النافية للجنس في القرآن الكريم
دراسة تطبيقية في سورة البقرة وآل عمران

وردت (لا) النافية في القرآن الكريم في ألف وسبعمائة وثلاثة وعشرين موضعاً [١] ، أما (لا) النافية للجنس فقد وردت في القرآن الكريم في مائة وستة وأربعين موضعاً [٢] .

وردت (لا) في سورة البقرة ثماني وخمسين ومائة مرة ولا النافية للجنس وردت في سورة البقرة اثنتين وخمسين مرة ، أما سورة آل عمران فقد وردت فيها (لا) ستين مرة ولا النافية للجنس ثلاث عشرة مرة فقط .

هذه بعض الآيات التي ذكرت فيها (لا) في سورتي البقرة وآل عمران ، وقد كان سبب اختياري لهذه الآيات دون غيرها لعدة أسباب منها :

١- بعض شواهد الآيات جرى حولها خلاف بين العلماء .

٢- بعض الآيات بها أكثر من شاهد مثل الآية (١٩٧ – ٢٥٦) من سورة البقرة .

٣- بعض الآيات يكون خبر لا محذوفاً ، وبعضها موجوداً .

٤- بعض الآيات دخلت (لا) النافية للجنس فيها ولم تعمل لأن خبرها تقدم على المبتدأ .

من هذه الآيات :

١- قال تعالى : { ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين } [٣] ، اختلف العلماء في إعراب لا هل هي نافية للجنس أم عاملة عمل ليس وريب اسم مبني على الفتح في محل نصب فيه جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف .

٢- قال تعالى : { الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ۚ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ } [٤] .

---

(١) معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي – راجعه محمد فهيم – مكتبة لبنان ناشرون – ط ١ – ١٩٩٧م – ص ١٩٧ .

(٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم – محمد عبدالخالق عضيمة – دار الحديث القاهرة – ج ٢ – ص ٥٥٠ .

(٣) سورة البقرة – الآية (٢) .

(٤) سورة البقرة – الآية (١٩٧) .

وردت لا النافية للجنس في ثلاثة مواضع في الآية :

الموضع الأول : لا رفث لا نافية للجنس رفث اسم لا مبني على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف تقديره لا رفث موجود الحج .

الموضع الثاني : لا فسوق لا نافية للجنس ، فسوق اسمها مبني على الفتح في محل نصب ، خبرها محذوف تقديره لا فسوق موجود في الحج .

الموضع الثالث : لا جدال ، لا نافية للجنس ، وجدال اسمها مبني على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف تقديره لا جدال في الحج .

٣- قال تعالى : { وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ۚ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ } [١] .

ذكرت لا في موضعين في الآية :

الموضع الأول : فلا إثم عليه (لا) نافية للجنس ، إثم اسمها مبني على الفتح و عليه جار ومجرور متعلق بخبرها المحذوف .

الموضع الثاني : فلا إثم عليه ، لا نافية للجنس ، إثم اسمها مبني على الفتح وعليه جار ومجرور متعلق بخبرها المحذوف .

٤- قال تعالى : { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [٢] .

حيث ذكرت (لا) في الآية في موضعين :

الموضع الأول : لا إكراه (لا) نافية ، إكراه اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب ، (في) حرف جر ، الدين اسم مجرور ، الجار والمجرور متعلق بالخبر المحذوف .

الموضع الثاني : لا نافية للجنس ، انفصام اسم (لا) مبني على الفتح لها جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف .

---

(١) سورة البقرة – الآية (٢٠٣) .

(٢) سورة البقرة – الآية (٢٥٦) .

٥- قال تعالى : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } [١] ، لا نافية للجنس ، إله اسم لا مبني على الفتح في محل نصب وخبر لا محذوف تقديره موجود .

٦- قال تعالى : { هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }[٢] ، مرّ إعرابها .

٧- قال تعالى : { رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ } [٣] ، لا نافية للجنس ، ريب اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، في حرف جر والهاء ضمير في مجل جر متعلق بمحذوف خبر لا .

مواضع (لا) العاملة عمل ليس في القرآن الكريم :

يقول محمد عبدالخالق عضيمة ، صاحب كتاب دراسات في أسلوب القرآن الكريم : (جوز سيبويه في قراءة الجمهور قوله تعالى : { لا خوف عليهم } ، أن تكون (لا) عاملة عمل (ليس) وليس في ذلك بالأكثر [٤] .

أما القراءات الأخرى التي جعلت فيها (لا) عاملة عمل ليس فهي من الشواذ .

وردت (لا) العاملة عمل ليس في القرآن الكريم في آيات قليلة ، وكان عددها أثني عشرة آية .

١- وردت في سورة البقرة ست آيات منها قوله تعالى : { قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } [٥] .

(لا) نافية تعمل عمل ليس ، خوف اسم (لا) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، عليهم جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف .

---

(١) سورة آل عمران – الآية (٢) .

(٢) سورة آل عمران – الآية (٦) .

(٣) سورة آل عمران – الآية (٩) .

(٤) دراسات في أسلوب القرآن الكريم – لمحمد عبدالخالق عضيمة – ج١ – ص ٥٥١ .

(٥) سورة البقرة – الآية (٣٨) .

٢- قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } [١] ، لا نافية تعمل عمل ليس ، خوف اسم لا مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، عليكم جار ومجرور متعلق بخبر ليس .

٣- قال تعالى : { بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } [٢] ، لا نافية تعمل عمل ليس ، خوف اسم لا مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، عليهم جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف .

٤- قال تعالى : { الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } [٣] .

٥- قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } [٤] ، لا نافية عاملة عمل ليس ، خوف اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، عليهم جار ومجرور متعلق بخبر لا المحذوف .

٦- قوله تعالى : { الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } [٥] ، لا نافية تعمل عمل ليس ، خوف اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، عليهم جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف .

---

(١) سورة البقرة – الآية (٦٢) .

(٢) سورة البقرة – الآية (١١٢) .

(٣) سورة البقرة – الآية (٢٦٢) .

(٤) سورة البقرة – الآية (٢٧٧) .

(٥) سورة البقرة – الآية (٢٧٤) .

الفصل الثاني : لا الناهية

المبحث الأول :

تعريفها وأنواعها .

المبحث الثاني :

شروطها وأحكامها

المبحث الثالث :

مواضع (لا) الناهية

في سورتي البقرة وآل عمران دراسة تطبيقية .

المبحث الأول
تعريف (لا) الناهية وأنواعها

أولاً : تعريف (لا) الناهية :

النهي ضد الأمر ، ونهاه عن كذا ينهاه (نهياً) ، وانتهى عنه وتناهى أي كف وتناهوا عن المنكر أي نهى بعضهم بعضاً ، (والنهية بالضم واحدة النُهى) وهي العقول لأنها تنهى عن القبيح) [١] .

تناهى الماء إذا وقف في الغدير وسكن والإنهاء الإبلاغ والنهاية هي الغاية يقال بلغ نهايته .

والنهاء هو دواء بالبادية يعالجون به ، والنهاء حجر أبيض من الرخام يكون بالبادية ومن معانيه أيضاً الحزر .

وجاء في لسان العرب : (نهاهُ ينهاه نهياً فانتهى وتناهى أي كف وهو خلاف الأمر)[٢] ، تناهى الشئ بلغ غايته وبلغ نهايته ، تناهى الخطى ، والنهى جمع النهية و العقل ، النهي طلب الامتناع عن الشئ وعند النحاة طلب ترك الفعل باستعمال (لا) الناهية ، والمضارع المجزوم [٣] . النهي عند العلماء الكف ، وهو ضد الأمر ونقيضه كلمة أمر ، بمعنى طلب فعل الشئ وهو نقيض الأمر كما في قوله تعالى : { رَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ } [٤] . وذكر في الشعر كثيراً من قول أبي الأسود الدؤلي [٥] :

---

(١) مختار الصحاح – للرازي – ص ٦٨٣ - مادة نها .

(٢) لسان العرب – لابن منظور – وهو محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الأنصاري – مادة نها – ٦٣٠هـ - ٧١١ – إمام لغوي – تحقيق عبدالله علي محمد أحمد حسب الرسول – هاشم محمد الشاذلي – دار المعارف ١٩٥٦م – ج٦ – ص ٤٥٦ .

(٣) المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – ط٤ – ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م – مكتبة الشروق الدولية – مصر – ص ٩٦٠ - .

(٤) سورة العلق – الآية (٩) .

(٥) أبو الأسود الدؤلي – هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي – ٦٢٠ – ٦٨٨م - واضع علم النحو وواضع الحركات – البيت في ديوانه – ص ٤٠٤ – وفي قطر الندى – ص ٢٣ .

لا تَنْـــه عـــن خلـــقٍ وتـــأتي مثلـــهُ * عـــارٌ عليـــك إذا فعلـــت عظـــيمُ

(لا) الناهية حرف يجزم الفعل المضارع ويخلصه للاستقبال [١] ، والجزم في اللغة يعني القطع ، وسميت هذه الحروف بالجوازم لأنها تقطع من الفعل حركة أو حرفاً فعملها هو الجزم .

وعلامته السكون وهو الأصل ، والجزم خاص بالمضارع فقط دون غيره من الأفعال والاسماء والحروف ، (أما الجزم من ناحية النحو فهو تسكين الحرف أو جزمه [٢] .

وصيغة النص المباشر هي (لا تفعل) وقد تكون له صيغ أخرى .

ثانياً : اختلاف النحاة في أصل (لا) الناهية : وهنالك ثلاثة آراء :

أ/ يرى السيوطي أنها لام الأمر زيدت عليها الألف فرقاً بين الإيجاب والنفي وفتحت اللام من أجل الألف [٣] .

ب/ أما في رأي السهيلي أنها (لا) النافية والجزم بعدها بلام الأمر [٤] .

ج/ ويذهب أبو حيان إلى أنها أصل بنفسها حيث أنها بسيطة وليست مركبة [٥] .

إلا أن المرادي [٦] أضعف الرأيين الأول والثاني ورجح ما قاله أبو جبان .

اتفق النحاة على أن تكون هنالك صيغة واحدة للنهي وذلك للاستفادة من فعل المضارع المسبوق بلا ولكنهم اختلفوا في تسميتها فمنهم من سماها (لا) الناهية كالزركشي [٧] بقوله (لا الناهية تكون للنهي ينهى بها الحاضر والغائب نحو : (لا تقمْ – ولا يقمْ)

---

(١) مغنى اللبيب – لابن هشام – ص ٢٤٦ – المعجم المفصل للدكتورة عزيزة الفوال – ٢ / ٨٤٨ .

(٢) النحو الوافي – عباس حسن – ص ٤٠٥ – مسألة (٥٣) .

(٣) همع الهوامع للسيوطي – ج ٢ – ص ٤٤٥ .

(٤) مغنى اللبيب – ص ٢٤٨ .

(٥) همع الهوامع للسيوطي – ص ٤٤٥ .

(٦) جنى الداني للمرادي – ص ٣١١ – همع الهوامع للسيوطي – ج ٢ – ص ٤٤٥ .

(٧) البرهان في علوم القرآن للزركشي – تحقيق محمد أبو الفضل – ط دمشق – ١٩٥٨م – ض ٢٦٢ .

وقوله تعالى : { لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ } [١] ، وقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ } [٢] .

ومنهم من سماه (لا) الطلبية كابن هشام في كتابه قطر الندى وبل الصدى [٣] بقوله : (لا الطلبية هي الدالة على النهي) نحو قوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } [٤] .

وعرفها السيوطي [٥] بقوله (لا الطلبية المطلوب بها الترك سواء النهي نحو قوله تعالى : { وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } [٦] أو الدعاء { ربنا لا تؤخذنا إن نسينا أو أخطأنا } .

ثالثاً : أنواعه ومعانيه :

أنواع الجوازم ثلاثة :

أ/ نوع يجزم فعلاً مضارعاً واحداً في النثر والنظم بلا خلاف وهو أربعة أدوات (لام الطلبية – لا – لم – لما) .

ب/ نوع يجزم فعلين مضارعين معاً منها (إنْ – إنما – منْ – ما) .

ج/ نوع ثالث يختلف النحاة في اعتباره جازماً أم لا من أدواته (إذا – كيفما – لو) [٧] .

والجوازم بأنواعها لا تدخل إلاّ على الفعل المضارع سواء كان ظاهراً أو مقدراً ، ومن النوع الأول الذي يجزم فعلاً مضارعاً واحداً (لا) الناهية أو (لا) الطلبية كما يسميها بعض النحاة وهي التي يطلب بها الكف عن فعل الشئ ، فإن كان الطلب موجهاً ممن هو أعلى درجة إلى من هو أدنى درجة سميت (لا) الناهية كقوله تعالى : { لا تشرك بالله إن

---

(١) سورة الحجرات – الآية (١١) .

(٢) سورة الممتحنة – الآية (١) .

(٣) شرح قطر الندى وبل الصدى – لابن هشام – ص ٩٠ .

(٤) سورة لقمان – الآية (١٣) .

(٥) همع الهوامع – للسيوطي – ج٢ – ص ٤٤٥ .

(٦) سورة البقرة – الآية (٢٣٧) .

(٧) النحو الوافي – عباس حسن – ٤/ ٤٠٨ – المعجم المفصل – للدكتورة / عزيزة فوال – ٢ – ص ٨٥٠ .

الشرك لظلم عظيم } ، وإن كانت من أدنى إلى أعلى سميت (لا) الدعائية كما في قوله تعالى : { ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا } وإن كان من مساو إلى نظير سميت (لا) الالتماس وهي مخاطبة الند كقولك لصاحبك (لا تفعل كذا) [1] أو مثل (انتظرني يا أخي ولا تتأخر عن موعد اللقاء) .

وتأتي (لا) الناهية لمعانٍ بلاغية أخرى كثيرة غير هذه منها :

أ/ التمني : لغة تمناه إذا أراه وجاء في المعجم الوسيط تمنى الشئ قدره وأحب أن يصير إليه والأمنية هي البغية [2] وجاء ذلك في قول الخنساء [3] وهي ترثي أخاها صخراً :

أعينـــــــى جـــــــودا ولا تجمـــــــدا * ألا تبكيـــــــان لصـــــــخرٍ النـــــــدى

الشاهد في قوله (لا) تجمدا : فلا ناهية معناها التمني فالخنساء تتمنى أن لا تجمد عيناها من الدموع جزعاً على أخيها و (لا) ناهية تجمدا فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

ب/ النصح والإرشاد : يساق الأسلوب بغرض النصح والإرشاد والتوجيه نحو قوله تعالى : { وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا } [4] ، الشاهد لا تقتلوا ، لا ناهية ، تقتلوا : فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

ج/ التحقير والإهانة : الغرض منه الإزدراء بالمخاطب والتقليل في عمله ، كقوله تعالى : { قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ } [5] ، الشاهد : لا تكلمون ، فلا : ناهية ، يكلمون : فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والنون للوقاية .

وكذلك في قول المتنبي في هجاء كافور الأخشيدي :

---

(١) المعجم الوسيط – ص ٨٨٩ .

(٢) نفس المصدر السابق .

(٣) البيت في ديوان الخنساء – شرح وتحقيق عبدالسلام الحوفي – دار الكتب العلمية – بيروت – ص ٣٥ – قافية الدال وهي في محاسن شعرها (من المتقارب)

(٤) سورة النساء – الآية (٢٩) .

(٥) سورة المؤمنون – الآية (١٠٨) .

لا تشـــــتر العبـــــد إلا والعصـــــا معـــــه

إنّ العبيـــــــد لأنجـــــــاس مناكيـــــــدُ [1]

الشاهد في لا تشتر ، لا : ناهية ، تشتر : فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة الياء .

د/ التسلية : نحو قوله تعالى : { لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا } [2] ، وكذلك في قوله تعالى : { قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ } [3] .

هـ/ التسوية : كما في قوله تعالى : { اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا } [4] .

و/ التيئيس : كما في قوله تعالى : { لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ } [5] .

ز/ التوبيخ : كما في قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ } [6] .

والنهي حقيقة يعني به التحريم [7] ، فمتى ما وردت صيغة النهي كان مدلولها الحظر والتحريم كما في قوله تعالى : { وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ } [8] .

للنهي حرف واحد وهو (لا) الجازمة في قولك (لا تفعل) والنهي محذو حذو الأمر ، فإن أصل استعمال (لا تفعل) أن يكون على سبيل الاستعلاء والالتزام .

---

(١) البيت للمتنبي في كتاب التبيان في شرح الديوان – للعكبري – تحقيق مصطفي السقا وابراهيم البياري وعبدالحفيظ شبلي – ط١ – بيروت - ج٢ – ص ٤٣ – ب ت .

(٢) سورة التوبة – الآية (٤٠) .

(٣) سورة طه – الآية (٢١) .

(٤) سورة الطور – الآية (١٦) .

(٥) سورة التوبة – الآية (٦٦) .

(٦) سورة الحجرات – الآية (١١) .

(٧) مغنى اللبيب – ص ٢٤٨ .

(٨) سورة الإسراء – الآية (٣١) .

المبحث الثاني
شروط وأحكام (لا) الناهية

أولاً : شروط إعمالها :

تعمل لا الناهية على جزم مضارعها وتقتصر على جزم مضارع واحد في النثر والنظم بلا خلاف .

فهي تعتبر إحدى عوامل الجزم ، وتجزم مضارعاً واحداً فقط وتجزم المضارع لفظاً ومحلاً بشرطين :

الشرط الأول :

ألا يفصل بينهما فاصل ، إلاّ عند الضرورة الشعرية كما في قول الشاعر :

وقـــالوا أخانـــا – ولا تخشـــع لظـــالم

عزيـــز ولا ذا حـــق قومـــك تظلـــم [1]

والشاهد في أنه فصل بين تظلم و (لا) والأصل (لا تظلم ذا حق قومك) فحرك المضارع بالكسر لأجل القافية [2] .

الشرط الثاني :

ألاّ يسبقها إنّ الشرطية أو غيرها من أدوات الشرط فإذا سبقت إحداها صارت الجازمة نافية فلا تجزم .

ويذكر النحويون كثرة جزمها المضارع المبني للمعلوم إذا كان مبدوءً بالتاء أو الياء كما في قوله تعالى : { لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا } [3] ، ويرى السيوطي جزم فعل المتكلم بها قليل ، والأكثر النهي أن يكون المنهي بها فعل الغائب والمخاطب ، وقال الرضي نقلاً عن السيوطي : (على السواء ولا تختص بالغائب كاللام) [4] .

---

(١) البيت بلا نسب فيه شرح الأشموني – ٣/٥٧٤ – همع الهوامع - ٢/ ٤٤٦ – وفي شرح الكافية – المجلد الثاني – ١٤٣ – وفي النحو الوافي – ٤/ ٤٠٩ .

(٢) النحو الوافي - لعباس حسن – ٤ / ٤٠٩ .

(٣) سورة التوبة – الآية (٤٠) .

(٤) همع الهوامع للسيوطي – ج٢ – ص ٤٤٥ .

بعض النحويين قد جعلوا الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء كسيبويه في الكتاب [١] ولذلك رأوا أنّ هذه الأداة الجازمة (لا) أن تكون أشد اتصالاً بما عملت فيه بحيث لا يجوز الفصل بينهما .

لا الناهية تدخل على الفعل المضارع وتخلصه للزمن المستقبل سواء كان اتصالها به مباشراً أو غير مباشر ، ومن ثم يمتنع دخولها على الفعل المضارع إذا كان للحال .

كثرة استعمال هذا الحرف في القرآن الكريم فنجد أنّ (لا) دخلت على الفعل المضارع الصحيح والمعتل والمثنى والجمع والغائب والحاضر .

ثانياً : أحكام (لا) الناهية :

من أوجه (لا) أن تكون موضوعة لطلب الترك ، وتختص بالدخول على المضارع ، وتقتضي جزمه واستقباله ، سواء كان المطلوب منه مخاطباً نحو قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ } [٢] ، أو غائباً { لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ } [٣] ، أو متكلماً نحو : { لا أريتك ها هنا } [٤] ، وهذا النوع مما أقسم فيه المسبب مقام السبب والأصل (لا تكن هنا فأراك) وهي لنهي المتكلم وهو نادر كما في قول النابغة الذبياني [٥] :

لا أعـــرفن ربربـــاً حُـــوار مـــدامُعها * مُردّفـــات علـــى أعقـــاب أكـــوار[٦]

الربرب هو قطيع من الظباء أو بقر الوحش ، مردفات متعاقبات بعضها وراء بعض أما الأكوار فهو الرجل بأدواته الشاهد في قوله (لا أعرف ربرباً) أي لا يكن ربرب أعرفه و (لا) الناهية وهي لنهي المتكلم وهي قليل .

---

(١) الكتاب لسيبويه – ج٣ /٩ – مطبعة المدني .

(٢) سورة الممتحنة – الآية (١) .

(٣) سورة آل عمران – الآية (٢٨) .

(٤) مغنى اللبيب – لابن هشام – ص ٢٤٦ .

(٥) النابغة الذبياني – هو زياد بن معاوية .

(٦) البيت في البسيط وتجده في ديوانه – ص ٧٤ - وفي الكتاب لسيبويه – ٢/ ١٥٠ .

صيغة النهي المعروف هي (لا) الناهية الداخلة على الفعل المضارع وهي الصيغة المباشرة (لا تفعل) ولهذه الصيغة بعض الأحكام منها :

أ/ تقتضي (لا) الناهية عدة أحكام في ذلك أنها تختص بالفعل المضارع فيجزم بعدها وتخلصه للاستقبال [١] . ولا يجوز إضمارها لأن ذلك يؤدي للإلتباس بالإيجاب [٢] .

ب/ يجوز حذف مجزومها إذا دل عليه دليل نحو : (إضرب زيداً إن إساء وإلاّ فلا ... أي فلا تضربه إن لم يسئ) .

ويجب حذف مضارعها في حالة واحدة هي إذا ناب عنه مصدر مؤكد دال على النهي نحو (سكوتاً لا كلاماً) ، أي اسكت سكوتاً لا تتكلم كلاماً [٣] .

ج/ لا تعمل (لا) إلا بشروط :

الشرط الأول : لا يجوز الفصل بينهما إلاّ للضرورة الشعرية .

الشرط الثاني : ألاّ تسبقها أدوات الشرط ، فإن سبقتها كانت نافية لا ناهية .

د/ كثرة جزمها للفعل المبني المعلوم ، إذا كان مبدوءاً بالتاء ، فإن كان مبدوءاً بعلامة المتكلم (الهمزة أو النون) فمن النادر ولا يقاسُ عليه لأن المتكلم لا ينهي نفسه مجازاً .

لا الناهية يكثر جزمها لفعل الغائب والمخاطب (لا يقمْ ولا تقمْ) واستعمالها في المخاطب يزيد كثيراً في نهي الغائب ويأتي قليلاً في نهي المتكلم [٤] .

عمل (لا) الناهية الجزم للفعل المضارع الداخل عليه لأنها موضوعة لطلب الكف ، ولكن الكوفيون لم يشترطوا للجزم بها أن تكون موضوعة لطلب الكف ، ويصحح بعضهم الجزم بعد (لا) النافية أيضاً شرط أن يصح وقوع (كي) التعليلية قبلها مع استقامة المعنى كالذي حكى عن العرب (ربطت الفرس لا ينفلت) يجزم المضارع ورفعه ، أما الجزم فعلى توهم وتقدير جملة شرطية ، أي : لأني إن لم أربطه ينفلت) .

---

(١) المعجم الوسيط – ص ٨١٠ .

(٢) أصول النحو – لابن سراج – ١٥٧ – النحو الوافي – ج ٤ - ص ٤١٠ .

(٣) النحو الوافي – عباس حسن – ج٤ – ص ٤١٠ .

(٤) همع الهوامع للسيوطي – ص ٤٤٥ .

وهنا يمكن وضع (كي) قبل (لا) في غير أن يفسد المعنى بأن يقال : (ربطت الفرس كي لا ينفلت ، أما الرفع فعلى الإستئناف) [1] .

ثالثاً : علامة الفعل المضارع :

يقول صاحب النحو الوافي [2] : (أما علامات المضارع فمنها أن ينصب بناصب ، أو يجزم بجازم مثل : (لم أقصر في أداء الواجب) ، (لن أتأخر في معاونة البائس) ، ومنها قبول السين وسوف في أوله نحو : (سأزورك) أو (سوف أزورك) .

من علامات الفعل المضارع لابد أن يكون في أوله حرف من حروف أنيت وهي : (النون والتاء والياء والهمزة) نحو : (أقومُ – يقوم – تقوم – نقوم) ونسمي هذه الحروف الأربعة بأحرف المضارعة [3] .

إذا دلت الكلمة على ما يدل عليه المضارع ، ولكنها لم تقبل علامته فليست بفعل مضارع وإنما هو اسم فعل المضارع ، فصحة علامة الفعل المضارع دخول (لم) و (السين) و (سوف) ، ونون التوكيد تعمل على بناء المضارع على الفتح إذا اتصلت به مباشراً .

رابعاً : الفرق بين (لا) النافية و (لا) الناهية :

أ/ الكلام مع (لا) الناهية طلب لا يحتمل الصدق ولا الكذب ومع (لا) النافية خبر يحتمل الصدق والكذب .

ب/ لا الناهية تجزم الفعل المضارع ولا النافية لا تؤثر في إعراب الفعل إذا دخلت عليه .

ج/ لا النافية تدخل على الجملة الاسمية ، فتعمل إذا كانت نافية للوحدة عمل (ليس) فترفع الاسم وتنصب الخبر وتعمل عمل إنّ إذا كانت نافية للجنس فتنصب الاسم وترفع الخبر .

د/ لا النافية تدخل على الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع فلا تؤثر في إعرابها نحو قوله تعالى : { وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ } [1] ، ونحو قولهم : (ولا يستقيم الظل والعود أعوج) .

---

(١) النحو الوافي – عباس حسن - ج ٤ - ص ٤١٢ .

(٢) المرجع السابق - ص ٤١٣ .

(٣) شرح قطر الندى وبل الصدى – لابن هشام – ص ٤٦ – ٤٧ .

هـ/ (لا) النافية إذا لم تكرر مع الماضي ولم تكن معطوفة على نفي سابق معناها الدعاء نحو : (لا نامت أعين الجبناء) .

([1]) سورة الماعون – الآية (٣) .

المبحث الثالث

مواضع (لا) الناهية في سورتي البقرة وآل عمران

وردت لا الناهية في القرآن الكريم في مواضع تجاوزت الأربعمائة موضعاً [١] ، وفي هذه المواضع وردت بمعاني مختلفة كالدعاء والتوبيخ والتسوية وغير ذلك واخترتُ منها عدداً من الآيات لعدة أسباب منها :

١- اشتملت الآيات المختارة على معانٍ مختلفة .

٢- تكرار النهي في الآية الواحدة .

٣-وجود بعض القراءات التي زعم أنها شاذة .

٤-عمل النهي وهي محذوفة وهذه هي الآيات .

١/ وردت (لا) الناهية بمعنى الدعاء في ثلاثة مواضع في قوله تعالى : { لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } [٢] .

الموضع الأول : لا تؤخذانا : لا ناهية ، تؤاخذ : فعل مضارع مجزوم بالسكون ، نا : ضمير في محل نصب مفعول به .

الموضع الثاني : لا تحملنا : لا ناهية ، تحمل : فعل مضارع مجزوم بالسكون ، نا : في محل نصب مفعول به .

الموضع الثالث : لا تحمل علينا : لا ناهية ، تحمل : فعل مضارع مجزوم بالسكون .

٢/ قال تعالى : { وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ } [٣] .

ذكرت (لا) الناهية في موضعين في هذه الآية :

---

(١) دراسات أسلوب القرآن الكريم – لمحمد عبدالخالق عضيمة – ج٢ – ص ٥٧٩ .

(٢) سورة البقرة – الآية (٢٨٦) .

(٣) سورة البقرة – الآية (٤١) .

الموضع الأول : لا تكونوا : لا حرف من حروف النهي وتكون فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنها من الأفعال الخمسة .

الموضع الثاني : لا تشتروا : لا : ناهية ، تشتروا : فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

٣/ قال تعالى : { وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } [١] .

وردت (لا) الناهية في هذه الآية في موضعين :

الموضع الأول :

لا تهنوا : لا ناهية ، تهنوا : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

الموضع الثاني :

لا تحزنوا : لا ناهية ، تحزنوا : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

٤/ قال تعالى : { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ } [٢] .

الشاهد في كلمة ولا تفرقوا

(لا) ناهية جازمة ، تفرقوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل.

٥/ قال تعالى : { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [٣] .

الشاهد ولا تكونوا .

الواو : عاطفة و(لا) ناهية جازمة .

تكون فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه حذف النون .

---

(١) سورة آل عمران – الآية (١٣٩) .

(٢) سورة آل عمران – الآية (١٠٣) .

(٣) سورة آل عمران – الآية (١٠٥) .

٦/ قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ }[١] .

الشاهد لا تتخذوا .

لا ناهية جازمة .

تتخذوا : فعل مضارع مجزوم وعلامه جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل ، بطانة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

٧/ قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [٢] .

الشاهد لا تأكلوا .

لا : ناهية جازمة ، تأكلوا : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

والواو : فاعل .

الربا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه المقدرة على الألف .

٨/ قال تعالى : {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } [٣] .

الواو : استئنائية ، لا : ناهية جازمة ، تهنوا : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

والواو : فاعل .

ولا تحزنوا مثل لا تهنوا .

---

(١) سورة آل عمران – الآية (١١٨) .

(٢) سورة آل عمران – الآية (١٣٠) .

(٣) سورة آل عمران – الآية (١٣٩) .

الفصل الثالث : (لا) الزائدة

المبحث الأول :

تعريف الزيادة وأنواع (لا) وأحكامها .

المبحث الثاني :

آراء العلماء والمفسرين القدماء والمحدثين في إعراب (لا)

المبحث الثالث :

موضع (لا) الزائدة في القرآن الكريم دراسة تطبيقية

المبحث الأول
تعريف (لا) الزائدة وأنواع (لا) وأحكامها

أولاً : تعريف الزيادة لغة واصطلاحاً :

الزيادة النمو وبابه باع (وزيادة) زاده الله خيراً ، زاد الشئ ، وزاده غيره ، (المزيد) بكسر الزاي ، وتزايد السعر أي غلا (التزيد) في الحديث الكذب [١] .

والزيادة عند ابن منظور هي النحو ، وكذلك الزيادة والزوادة خلاف النقصان ، وللأسد زوائد هي : (أظفاره ، وأنيابه ، وأسنانه ، وزئيره ، وصوته) ، والحروف الزائدة عشرة هي : (الألف والياء ، والواو ، والميم ، والنون ، والتاء ، واللام ، والهاء) وهي مجموعة في (اليوم أنساه) [٢] .

عند الزمخشري : (زي د) زاد المال ازدياداً ، وازداد الأمر صعوبة ، تزايد السعر ، وتزايدوا في ثمن السلع حتى بلغ منتهاه [٣] ، وفي المعجم الوسيط : (الزيادة على ما زاد على الشئ ، وزيادة الكبد زائدتها ، زايده نافسة ، زاد : نما وكثر ، والزيادة في ثمن السلعة زاد فيه على آخر) [٤] .

وقد تكون الزيادة مذمومة كالزيادة على الكفاية مثل : زيادة الأصابع والزوائد في قوائم الدابة وقد تكون محمودة أيضاً .

أما الزيادة في اصطلاح النحويين فيقول ابن الحاجب : (إنما سميت هذه الحروف زوائد ، لأنها قد تقع زائدة ، لا لأنها لا تقع إلاّ زائدة) [٥] .

يقول الزركشي : (فإن مراد النحويين بالزائد من جهة الإعراب لا من جهة المعنى)[١] .

---

(١) مختار الصحاح للرازي – باب الزاي – ج٥ – ص ٢٧٩ – ٢٨٠ .

(٢) لسان العرب لابن منظور – دار المعارف – باب الزاي – ج٥ – ص ١٨٩٨ .

(٣) أساس البلاغة للإمام العلامة جار الله أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري – دار المعرفة للطباعة – بيروت – ١٩٦٥م – ج ١ – ص ٤١٤ .

(٤) المعجم الوسيط – ط ٤ – ١٤٢٦هـ - باب الزاي – ص ٤٠٩ .

(٥) الكافية لابن الحاجب –ج ٢ – ص ٣٨٤ .

والزيادة عبارة استعملها البصريون في مصطلحاتهم ، فكانوا يسمونها (اللغو) أو الزيادة [٢] .

وقال سيبويه مستفسراً الخليل : (سألت الخليل رحمه الله عليه عن قول العرب (لاسيما) فزعم أنه مثل قول (ولا مثل زيد) و (لا) لغو) [٣].

أما الكوفيون فكانوا يطلقون لفظة الحشو أو الصلة كقول الفراء في معاني القرآن [٤] وقد قال بعض من لا يعرف العربية أن معنى (لا) في الجحد معنى (سوى) وأن (لا) صلة في الكلام واستدل بقول الشاعر العجاج [٥] :

فـــي بئـــر لا حـــورٍ ســـرن ومـــا شـــعرْ

بإفكـــه حتـــى رأي الصَـــبح حَشَـــرْ [٦]

أي : في بئر حورٍ فزاد (لا) في أول الكلام – لأن الزيادة في أخره جحد – ويرى الفراء جواز أن تجعل (لا) صلة إذا اتصلت بجحد قبلها مثل قول جرير [٧] :

مـــن كـــان يرضـــى رســـولُالله ديـــنهم

والطيبـــــانِ أبـــــوبكر ولا عُمـــــر [٨]

فجعل (لا) صلة لمكان الجحد في أول الكلام ، والتقدير الطيبان أبوبكر وعمر .

---

(١) البراهان في علوم القرآن للزركشي – وهو بدر الدين بن محمد عبدالله الزركشي – المتوفى في ٧٩٤هـ - ج٣ – ص ٧٢ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش – ج ٣ – ص ٥٩- ٦٠ .

(٣) الكتاب - سيبويه – ج٣ – ٦٠/٥٩ .

(٤) معاني القرآن - أبي زكريا الغراء – ج١ – ص ٨ .

(٥) العجاج هو عبدالله بن رؤية بن لبيد بن صخر التميمي ولد في الجاهلية وتوفى ٩٠هـ وله ديوان شعر كبير / الإعلام – ٤ /٨٦ – طبقات فحول الشعراء – ص ٧٣٨ .

(٦) البيت موجود في ديوانه – ٢٠ -٢٢ – كما في معاني القرآن – ص ٨ - شرح المفصل للزمخشري – ١٣٦/٨ .

(٧) جرير بن عطية الخطفي – الإعلام – ١٩/٢ – طبقات فحول الشعراء – ٢٩٧ – شرح ديوانه – ص ٣ .

(٨) البيت موجود في الديوان – ١٥٩/١ – شرح الديوان – ص ٦٣ .

والزيادة والحذف أسلوب من أساليب اللغة العربية والزيادة لا نجدها في المفردات فقط بل هي موجودة أيضاً في العبارات ، فالزيادة موجودة مع بداية الكلام .

ثانياً : أنواع (لا) الزائدة [١] :

(لا) الزائدة ثلاثة أنواع :

النوع الأول :

تكون (لا) زائدة لفظاً لا محل لها من الإعراب نحو : (سافرت بلا زاد) و (لا) زائدة في اللفظ لا في المعنى لأنها تفيد النفي ، ولأن حرف الجر الذي قبلها امتد عمله أي الاسم بعدها (زاد) وهو اسم مجرور بالباء ، وروى عن بعض العرب : جئت بلا شئ .

على تركيب الاسم مع (لا) وجعلها عاملة عمل (إن) وهو نادر لما فيه من تعليق حرف الجر ، لأن من شروط عمل (لا) ألاّ يفصل بينها وبين اسمها بفاصل ، فإذا فصل بينها وبين اسمها فاصل كالظرف أو حر فالجر بطل عملها .

هناك من يجعل (لا) بمعنى غير نحو : (جئت بلا زاد) وذلك بسبب دخول حرف الجر عليها وفي الأصل (بلا شئ) ومن يذهب هذا المذهب هم الكوفيون [٢] .

النوع الثاني :

تكون زائدة للتوكيد وتقوية المعنى كقوله تعالى : { قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ } [٣] ، وقد أورد العلماء والمفسرون في تفسيرها صيغاً كثيرة منها : (ما منعك ، وما أحرجك وألزمك ألا تسجد) ، وترجع زيادة (لا) في كلام المفسرين والتقدير ما منعك أن تسجد ، وكقوله تعالى : { صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ } [٤] ، (ولا الضالين) و (لا) زائدة مؤكدة للنفي عند بعض العلماء وأصلية عند غيرهم .

---

(١) المعجم المفصل للنحو العربي للدكتورة عزيزة الفوالي – ط ١ - ص ٨٤٨ – ٨٤٩ – الجنى الدائن – ص ٣٠٠-٣٠١ .

(٢) الجنى الدائن – ٣٠٠ – ٣٠١ .

(٣) سورة الأعراف – الآية (١٢) .

(٤) سورة الفاتحة – الآية (٧) .

ونحو قول الشاعر أبو النجم العجلي [1] :

ومـــــا ألـــــوم البـــــيض ألا تســـــخرا

لمـــــا رأيـــــت الشـــــمط القفنـــــدرا [2]

والتقدير أن تسخرا .

النوع الثالث :

تكون زائدة لفظاً ومعنىً فوجودها وعدمها سواء دخولها وخروجها سواء .

وكذلك كقول الشاعر الشماخ [3] :

تـــــذكرت ليلـــــى فـــــأعترتني صـــــبابةُ

وكـــــاد ضـــــمير القلـــــب لا يتقطـــــعُ [4]

والتقدير كاد الضمير يتقطع .

ثالثاً : أحكام (لا) الزائدة :

تضاربت الأقوال حول تأويل (لا) فقيل هي زائدة وقيل هي أصلية ، ووجهت إلى عدة وجوه ، أما الذين جوزوا زيادتها منهم من أيد الزيادة مطلقاً ومنهم من اشترط شروطاً لتكون (لا) زائدة منهم ابن الشجري [5] ومن شروطه :

- أن تسبق (لا) كلمة نحو قوله تعالى : { فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ } [6] ، فجاءت (لا) بعد الفاء العاطفة فلذا كانت زائدة في الآية .

---

(1) أبي النجم العجلي هو الفضل بن قوامة العجلي في بني بكر بن وائل من الشعراء المشهورين في العصر الأموي – توفى ٧٤٧م – الإعلام – ٥/١٥١ .

(2) البيت موجود في الصاحبي ١٦٧ – وفي اللسان ٦/٤٢٥ – في اللباب – ص ٣١٠ .

(3) االشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان الماذني – ولد ٢٢هـ - الإعلام ٣/١٧٥ – فحول الشعراء ١٢٣ – الإعلام.

(4) البيت موجود في الجني الدائن – ص ١٢١ – وفي اللباب – ص ٣١٣ .

(5) الأماني الشجرية لابن الشجري – ٢/٢٢١ – ٢٢ .

(6) سورة الواقعة – الآية (٧٥) .

أما ابن السراج [1] فيقول في شرط الكلمة الزائدة : (وحق الملغي عندي ألا يكون عاملاً ولا معمولاً حتى يلغي في الجميع ، وأن يكون دخوله وخروجه لا يحدث معنى غير التأكيد وهذه الحروف التي خفض بها دخلت لمعانٍ غير التأكيد .

أما عن دخول لفظة الزيادة في العربية فإن العرب جميعهم يعتزون ويفتخرون بلغتهم ويتخاطبون بها ، وكانوا يقرضون الشعر ويتنافسون به في أسواقهم كسوق (عكاظ) ويقولون السجع ، وقد وردت كثيراً من أشعارهم وأقوالهم ، وكانوا يستعملون فيها بعض الأساليب والألفاظ لتقوية المعاني وتدعيمها ، فالزيادة واحدة من تلك الأساليب التي كانت سائدة وشائعة ، وقد بدأت ببداية الكلام واستعملها العرب في خطاباتهم ونثرهم وشعرهم .

والنحويون هم الذين سموا هذه الألفاظ زائدة لأنها زائدة من جهة الإعراب وليست من جهة المعنى .

وأما من استعمل هذا المصطلح فهم البصريون الذين كانوا يقطنون بالبصرة ، ولذا أطلق على لفظ الزيادة أنها مصطلح من مصطلحات البصريين ، أما الكوفيون فقد سموها من بعدهم الحشو أو الصلة [2] فالزيادة أسلوب عربي قديم ، أما فائدة الزيادة فهي تأتي لتوكيد وتوثيق المعنى الذي كان موجوداً قبل دخولها ، وبذلك تكون العبارة أكثر وقعاً في النفس وأبعد تأثيراً في مسامع المتذوقين [3] .

ويقول الرضي [4] : (الحروف الزوائد في كلام العرب أما معنوية أما لفظية فالمعنوية تأكيداً للمعنى واللفظية تزيين للفظ) [5] .

---

(1) الأصول في النحو – لابن السراج – ج٢ – ٢٥٩ – ط١ .

(2) الأشباه والنظائر للسيوطي – ج١ – ص ٢٥٣ .

(3) المعجم المفصل في النحو – للدكتورة عزيزة فوالي – ج٢ – ص ٨٤٨ .

(4) الرضي : هو محمد بن الحسن رضا الدين – وفاته ٦٨٦هـ - ١٢٨٧م – وهو نحوي صرفي من مؤلفاته شرح كافية ابن الحاجب – بغية الدعاة – ١/٥٦٧ / الأعلام ٣/٢٩٤ .

(5) الصاحبي – للحسن بن أحمد بن فارس بن زكريا – ص ١٢١- ١٢٢ .

أما ابن الأندلس فيقول : (الغرض في الزيادة عند سيبويه التأكيد) [١] ، ويقول السيرافي [٢] كما ذكر السيوطي : (بين سيبويه عن معنى اللغو في الحروف الذي يسمونه لغواً ويبين أنه التأكيد) [٣] .

فالزيادة أسلوب عربي الغرض منه تأكيد المعنى وتقويته وتدعيمه وتزيين اللفظ ليكون له الأثر في أذن سامعه .

رابعاً : الزيادة في القرآن الكريم :

القرآن الكريم كلام الله تعالى الذي جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم معجزة له وهو بخلاف الكتب السماوية الأخرى معصوم من عند الله ومنزه ، يقول تعالى : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } [٤] ، ولقد حفظه الله بكتابته في السطور ، ونقشه في ألواح الصدور ، فلم يُحط كتاب سواه بمثل العناية التي أحيط بها ، ولم يصل كتاب كما وصل بتواتر سوره وآياته وألفاظه وحروفه وقراءته ووجوهه ونقطه ورسمه وتفسيره ، ومصاحفه وتجويد خطه وتزيين صياغته) [٥] .

نجد بعض العلماء يتحرج من إطلاق لفظ الزائد على ما في القرآن الكريم ، لأن الزيادة لغو في الكلام لا يناسب فصاحة وبلاغة القرآن الذي أخرس أهل البيان من العرب .

هنالك رأيان في وجود الزيادة في القرآن الكريم ، رأيٌ يرى أن هنالك زيادة جاءت بمعنى وليست حشواً ، وهذا رأي البصريين ، ويرى الكوفيون أنه لا توجد زيادة في القرآن الكريم وإنما هي للجحد ، ونجد الأكثريين ينكرون لفظ الزيادة في القرآن الكريم ، ويسمونه

---

(١) الأشباه والنظائر – ص ٢٥٤ – ٢٥٥ .

(٢) السيرافي : هو أبو سعيد الحسن بن عبدالله المزربان – ٢٨٤هـ - ٣٦٨هـ - نحوي عالم بالأدب – الأعلام ٢١/٢ – بغية الدعاة - ٥٠٧ : ١ .

(٣) الأشباه والنظائر – ص ٢٥٤ – ٢٥٥ .

(٤) سورة الحجر – الآية (٩) .

(٥) مباحث علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح – دار العلم للملايين – ط١٧ – ١٩٨٨م – ص ٣٤١ .

التأكيد أو الصلة ، ومنهم من يسميه المقحم [١] من المفسرين والعلماء من يتوزع في إطلاق لفظ الزائد من القرآن الكريم .

لأنهم لا يقيسون كلام الله بكلام البشر ويؤولون الكلمات المزعوم زيادتها تأويلاً يجعلها عن بعد عن تلك الزيادة ، أما للباعث الديني أو أن الزيادة تعني الحشو اللغو ، والقرآن هو أعلى درجات الفصاحة والبلاغة ، وأما لأن الزيادة تفتح افتراءات باطلة على القرآن الكريم .

ويقول القرطبي [٢] : (القرآن كلام الله محفوظ في الصدور ، مقروء بالألسنة ، مكتوب في المصاحف سُوره وآياته مبرأ من الزيادة والنقصان ، حروفه وكلماته ، فلا يحتاج في تعريفه لحد ولا في حصره بعد فمن إدعى زيادة عليه أو نقصان فقد أبطل الإجماع [٣] .

يقول تعالى : { قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا } [٤] .

فالقرآن تحدى الله به الإنس والجن على أن يأتوا بمثله أما ابن يعيش فيرى أن الزائدة ليس المراد أنه دخل لغير معنى بل زيد لضرب من التأكيد والتأكيد معنى صحيح وقد جاء منه في التنزيل والشعر ما لا يحصى [٥] .

ويقول صاحب الكتاب الجامع لأحكام القرآن : (أن من أدعى أن في القرآن زيادة أو نقصاناً فقد أبطل أية رسول الله) ، لأنه إذ ذلك يصير القرآن مقدوراً عليه حين شيب بالباطل

---

(١) حروف الزيادة في القرآن الكريم – إعداد مصطفى – رسالة ماجستير – جامعة امدرمان الإسلامية – ١٩٧١م – ص ١٨ .

(٢) القرطبي هو عبدالله محمد بن أبي بكر الأندلسي القرطبي – جمع تفسير القرآن في أثني عشر مجلداً – توفى ٦٧١ – ط٢ – ١٣٧٢هـ - ٨٠- ٨١ .

(٣) الجامع للأحكام القرآن للقرطبي – ج١ – ٨٠ – ٨١ .

(٤) سورة الإسراء – الآية (٨٨) .

(٥) المفصل – بن يعيش – ج٧ – ص ١٢٨ .

ولما قدّر عليه لم يكن حجه وأية وخرج من أن يكون معجزاً فالقائل بأن القرآن فيه زيادة ونقصان رادّ لكتاب الله ولما جاء به الرسول)[1] ، (فالزيادة في الإعراب لا في المعنى)[2] .

وفي رأي أنّ القرآن الكريم أعلى درجات الفصاحة والبلاغة وهو منزه من الزيادة والنقصان (فلا) التي أعدها النحاة والمفسرون زائدة جئ بها لتأكيد المعنى وتزيين اللفظ فهو معصوم من عند الله من كل الشوائب .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – ج ١ - ٨٠ -٨١ .

(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي – ٣ / ٧٢ . .

المبحث الثاني

آراء العلماء المفسرين القدماء والمحدثين حول إعراب (لا)

(لا) حرف من الحروف الثنائية المختصة تكون عاملة ، وتكون مهملة ، وقد اختلف المفسرون في تحديد وجهة (لا) في بعض النصوص القرآنية وتعددت آراؤهم فيها ، ومنها قول الليث [١] .

(لا) حرف ينفي به ويجحد ، وقد تجئ مع اليمين نحو : (لا أقسم بالله) ويقول العرب تطرح (لا) وهي منوية كقولك : (والله أضربك تزيد والله لا أضربك) [٢] ، وقد تأتي (لا) عنده بمعنى (لم) كما في قوله تعالى : { فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ } [٣] ، وقوله تعالى : { فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ } [٤] .

ويرى أن (لا) بمعنى هذا المعنى إذا تكررت أفصح منها إذا لم تكدر .

أما الفراء [٥] فيرى أن (لا) قد تأتي رداً لكلام قد تقدم كالقول : (ليس الأمر كما ذكرتم) وقد تكون رداً لكلام مضى ، ويقول الفراء في معنى (ولا الضالين) (لا) للجحد وفي (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) معنى (غير) معنى (لا) كما تقول (فلان غير محسن ولا مجمل) فإذا كانت غير بمعنى سوى لا يجوز أن تكرر عليها (لا) [٦] .

أما مذهب الفراء في دخول حروف المعاني على الجملة هو أن هذه الحروف معتبر فيها معانيها التي وضعت لها ، وإنما كررت تأكيداً فهي عنده من التأكيد اللفظي ويذهب الفراء إلى أن العرب تجعل (لا) صلة إذا اتصلت بجحد قبلها [٧] .

---

(١) هو الليث بن نصر بن يسار الخراساني – برع في الأدب والنحو وكان من كتاب البرامكة – الأعلام – ١ – ٤٠٦.

(٢) لسان العرب – لابن منظور – دار الجيل (اللام) – ص ٩٣٧٣ .

(٣) سورة البلد – الآية (١١) .

(٤) سورة القيامة – الآية (٣١) .

(٥) هو أبوزكريا الفراء بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي – ١٤٠هـ - ١٢٠٧هـ - الأعلام ٨/١٤٥ - وفيات الأعيان ٦/١٧٦ .

(٦) لسان العرب – لابن منظور – دار الجيل – ص ٩٣٧٣ .

(٧) لسان العرب – للمنظور – ص ٩٣٧٣ .

كقول الشاعر :

مـــا كـــان يرضـــى رســـول الله ديـــنهم * والطيبـــــان أبـــــوبكر ولا عُمـــــر

والتقدير : والطيبان أبوبكر وعمر .

ويرى الفراء أن العرب تجعل (لا) صلة في كل كلام دخل على أوله جحد كقوله تعالى : { لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ } [١] ، وتجعل (لا) صلة أيضاً في كل كلام في آخره جحد غير مصرح به كقوله تعالى : { قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك } [٢] ، الفراء يرفض زيادة (لا) فجعلها صلة أو للجحد أو هي للنفي أو هي رد لكلام قد مضى أو ورد لكلام هو سابق .

أبو عبيدة [٣] :

ويرى أبو عبيدة في إعراب (لا) نقلاً عن الصاحبي أنها من الحروف الزوائد للاتمام والمعنى إبقاؤها [٤] ، ويأتي بيت العجاج

فـــي بئـــر لا حـــور ســـرى ومـــا شـــعر * بافكـــه حتـــى رأي الصـــبح حشـــر

قطرب :

ويقول في إعراب (لا) أن العرب تدخل (لا) توكيداً في الكلام كما يدخلون (ما) مثل قوله تعالى : { قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ } [٥] ، وقوله تعالى : { قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك} ، وقوله تعالى : { لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ } [٦] ، وقد يجوز أن يكون نفي بهما كلاماً تقدم منهم كأنه قال : (ليس الأمر كذلك) [٧] .

---

(١) سورة الحديد – الآية (٢٩) .

(٢) سورة الأعراف – الآية (١٢) .

(٣) أبو عبيدة معمر بن المثني التميمي – ولد سنة ١٢٠هـ - أعلم الناس باللغة و أخبار العرب وأنسابها – وفاته ٢١٣هـ عن ٩٨ سنة – بغية الدعاة – ٢/ ٢٩٤ .

(٤) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها – ص ١٦٦ – ١٦٧ .

(٥) سورة الحاقة – الآية (٤١) .

(٦) سورة القيامة – الآية (١) .

(٧) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها – ص ١٢١ – ١٢٢ .

الطبري [١] :

يرفض الطبري زيادة (لا) ويرى أن (الغير) ثلاثة معانٍ : للاستثناء والجحد وسوى ذلك في الآية الكريمة : { صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ } [٢] ، فالثانية معطوفة على الأولى فنجد في الآية (غير) بمعنى الجحد والنفي فيكون معنى الكلام (وَلَا الضَّالِّينَ) [٣] .

الرماني [٤] :

ويذهب الرماني إلى أن (لا) لا تزاد إلا في موضع لا ليس فيه كقوله تعالى : { وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ } [٥] ، (فلا) فيها زائدة والمعنى (إن الحسنة لا تساوي السيئة ولا السيئة تساوي الحسنة) وتستوي من الأفعال التي لا تكتفي بفاعل واحد كقولنا اصطلح واختصم [٦] .

الجوهري [٧] :

(لا) عنده حرف نفي ، وحرف نهي ، وقد تكون لغواً كما في قول العجاج :

في بئر لا حور سرى وما شعر * بافكه حتى رأي الصبح حشر

وقد تكون لتأكيد النفي كما في قوله تعالى : { قال ما منعك ألا تسجد } وقد يكون ضداً لبلى ونعم [٨] .

---

(١) الطبري وهو أحمد بن أبو جعفر أحمد بن محمد الطبري النحوي – سمع عنه عام ٣٠٤هـ - الأعلام ٦٩/٦ .

(٢) سورة الفاتحة – الآية (٧) .

(٣) تفسير الطبري – ج١ – ص ١١٣ .

(٤) الرماني هو علي بن عيسى بن علي بن عبدالله أبو الحسن الرماني (٢٩٩ – ٣٨٤هـ) – أخذ النحو من ابن السراج وابن وريد .

(٥) سورة فصلت – الآية (٣٤) .

(٦) الأشباه والنظائر للسيوطي – ٢٥٧/١ .

(٧) الجوهري : هو أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهر – كان أديباً فاضلاً أخذ عن أ[ي الفارس وعن الفارابي – توفى ٣٩٣هـ - بغية الدعاة ٤٤٦/١ – الأعلام ٣١٣/١ .

(٨) لسان العرب – حرف اللام – ص ٣٩٧٣ .

ابن السراج [١] :

يقول ابن السراج أن (لا) زائدة في كلام العرب لأنه كل ما يحكم بزيادته يفيد التأكد[٢] .

النحاس [٣] :

أما النحاس فيرى أن (لا) زائدة عند البصريين وبمعنى غير عند الكوفيين .

العكبري [٤] :

وذكر العكبري أن (لا) تزاد للتوكيد عن البصريين و بمعنى غير عند الكوفيين كما قالوا : (جئت بلا شئ) فأدخلوا عليه حرف الجر فيكون لها حكم (غير) ، وذلك كما في الآية القرآنية : { غير المغضوب عليهم ولا الضالين } .

ابن يعيش[٥] :

ويرى ابن يعيش أنه يجوز أن تكون حروف النفي صلة [٦] ، للتأكيد لأنه بمنزلة نفي النقيض في نحو قولك : (ما جاءني إلاّ زيد) فهو إثبات قد نفى فيه النقيض وجعل المجئ لزيد ، وكذلك قول العجاج :

في بئر لا حور سرى وما شعر * بافكه حتى رأي الصبح حشر

(لا) زائدة ، أما في قولك : (ما جاءني زيد ولا عمرو) لم يختلف المعنى [٧] .

---

(١) ابن السراج : هو أبوبكر محمد بن السري من أئمة النحو المعروفين – توفى ٣١٦هـ - بغية الدعاة ١/١٠٩ .

(٢) الأشباه والنظائر للسيوطي – ١/٢٥٧ .

(٣) النحاس : هو أبو جعفر بن أحمد اسماعيل النحاس – وفاته ٣٣٨هـ - المعجم المفصل للغويين العرب .

(٤) العكبري : هو أبو القاسم عبدالواحد علي العكبري النحوي – من كتبه التبيان في إعراب القرآن – ١١ – ص ٣ – الأعلام ٤/٢٢٦ .

(٥) ابن يعيش هو يعيش بن يعيش بن أبي الرايا محمد بن علي أبو البقاء – ولد في عام ٥٥٣هـ - وتوفى ٦٤٣هـ - هو من كبار شعراء الموصل – بغية الدعاة – ٢/٣٥١ – الأعلام ٢٠٦٧ .

(٦) صلة المقصود بها الزائد .

(٧) الأشباه والنظائر – ٢٥٦ – ٢٥٧ .

أبو حيان [١] :

يرى أبو حيان أن الواو إذا عطفت معها (لا) أفادت المنع من الجميع وإعادة (لا) كإعادة الفعل كما في قوله تعالى : { ولا تستوي الحسنة ولا السيئة } ، فالواو عاطفة و (لا) زائدة ، ودخلت لتحقق أن الحسنة لا تساوي السيئة ولا السيئة تساوي الحسنة .

ابن كثير [٢] :

أما ابن كثير فيقول : (كان سيدنا عمر رضي الله عنه يقرأ غير الضالين) ، وإنما جئ (بلا) لتوكيد النفي لئلا يتوهم أنه معطوف على الذين أنعمت عليهم) [٣] .

الزركشي [٤] :

يقول : (ومعنى كونه زائدة أن أصل المعنى بدونه دون التوكيد ، فبوجوده حصل فائدة التأكيد) فالزيادة عنده لتأكيد النفي .

أما صاحب الألباب فيرى أن (لا) لا تكون صلة إلاّ في معنى الإباء ، ولا تكون في معنى الإنعام ... ويقول : (العرب تجعل (لا) صلة في كل كلام دخل في أوله جحد وفي آخره جحد غير مصرح به) [٥] .

---

(١) أبو حيان هو محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الأندلسي – المعجم المفصل في اللغويين العرب – إعداد إميل بديع زاد – ٢١٤ .

(٢) ابن كثير هو اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي – المتوفى سنة ٧٧٤هـ - مقدمة التفسير .

(٣) تفسير ابن كثير – دار المعارف – بيروت لبنان – ١٤٠هـ - ١٩٨هـ - ص ٢٩ .

(٤) الزركشي : هو بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي – مقدمة كتب البرهان – ج ١ – ص ٥ .

(٥) الألباب في النحو – لعبدالوهاب الصابوني – ص ٣١٣ .

المبحث الثالث
مواضع (لا) الزائدة في القرآن الكريم دراسة تطبيقية

هنالك عدة مواضع في التنزيل اختلف العلماء والمفسرون في قراءتها وفي إعراب (لا) فيها .

من هذه المواضع : وقوع (لا) بعد الواو العاطفة كما في قوله تعالى : { صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ } [١] .

هناك رأيان في وجود الزائد في القرآن الكريم ، رأي يرى أنّ هنالك زيادة بمعنى وليست حشواً وهذا رأي البصريين يتزعمه أبو عبيدة البصري .

ويرى الكوفيون أنه لا توجد زيادة وإنما هي للجحد ويمثل الرأي الثاني الفراء .

تزعم البصريون هذا الرأي وأتوا بمثال وهو قول العرب : (جئت بلا خبر ولا بركة) وقول الشاعر أبي النجم :

فمـــا ألـــوم البـــيض أن لا يســـخرا *

لمـــا رأيـــت الشـــمط القفنـــدرا [٢]

فلا عندهم زائدة والتقدير لا يسخر .

ومن المؤيدين لزيادة (لا) الزجاج [٣] إذ يقول (لا) مزيدة في (ولا الضالين) وجاءت زيادتها لمجئ (غير) قبل الكلام وفيه معنى النفي والتقدير : (لا مغضوب عليهم ولا الضالين) [٤] .

من المؤيدين أيضاً لزيادة (لا) الزمخشري في الكشاف [١] وسيبويه [٢] وابن عطية في كتاب المحرر الوجيز [٣] ، أما الخليل [٤] فقد لاحظ زيادة (لا) قبل أبي عبيدة إذ قال : (لا) حرف ينفي به ويجوز وقد تجئ زائدة [٥] .

---

(١) سورة الفاتحة – الآية (٧) .

(٢) البيت لأبي النجم .

(٣) الزجاج : هو أبو اسحاق ابراهيم بن سهل الزجاج من أشهر كتبه إعراب القرآن الكريم – الأعلام – ١/ ٤٠ .

(٤) إعراب القرآن الكريم للزجاج – ص ٣١٣ .

أما الذين منعوا زيادة (لا) في هذا الموضع الفراء وأيده في ذلك الطبري الذي يري أن (غير) لها ثلاثة معانٍ هي بمعنى سوى والاستثناء والجحد ، وفي الآية بمعنى الجحد .

والنفي فيكون معنى الكلام : (لا المغضوب عليهم ولا الضالين) ، فالثانية معطوفة على الأولى [٦] .

ومن المؤيدين للفراء في عدم زيادة (لا) صاحب معجم إعراب القرآن الكريم الذي أعرب (لا) في (ولا الضالين) هي حرف نفي [٧] .

نجد أن أغلب النحاة قد أعرب (لا) في هذه الآية زائدة والزائد عندهم من جهة الإعراب وليست في ناحية المعنى والزائد عندهم الذي أتى بمعنى وليست لغواً أو حشواً ، أما معاني الزيادة فيرون أن الزيادة لا تناسب عظمة القرآن الكريم وفصاحته .

ومن أمثلة الزيادة بعد الواو العاطفة قوله تعالى : { ولا تستوي الحسنة ولا السيئة } وعند الزركشي [٨] ، أن الحسنة لا تساوي السيئة (فلا) زائدة ، وفي البحر المحيط [٩] دخول (لا) لتأكيد المعنى وهو أسلوب معروف عند العرب .

وفي المواضع التي تأتي فيها (لا) زائدة واختلف فيها العلماء وقوع (لا) قبل القسم .

تضاربت الأقوال حول تأويل (لا) الواقعة قبل القسم فكان الخلاف بين العلماء والمفسرين فمنهم من جعلها زائدة ومنهم من جعلها أصلية ومن هذه الآيات قال تعالى : { لَا

---

(١) الكشاف للزمخشري – ج١ – ص ٧٢ .

(٢) الكتاب لسيبويه – ٣ – ص ٥٩ – ٦٠ .

(٣) المحرر الوجيز – لابن عطية – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – ط١ – ١٩٧٤م – ج ١- ص ١٢٧ .

(٤) الخليل بن أحمد الفراهيدي – المتوفى ١٧٥هـ - إمام العربية ومستنبط العروض – الأعلام ١/٣١٤ .

(٥) العين للخليل بن أحمد – ج ٨ – ص ٣٥٠ .

(٦) تفسير الطبري – ج١ - ص ١١٣ .

(٧) معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم – لمحمد سيد الطنطاوي – راجعه محمد فهيم – ط ١ – ١٩٩٨م – ج ١ – ص ٢ .

(٨) البرهان في علوم القرآن للزركشي – ج ٤ – ص ٣٥٧ .

(٩) البحر المحيط لأبي حيان – ج ٧ – ص ٣٥٨ .

أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ } [1] ، فالسورة مكية موضعها الخامس والسبعون في المصحف العثماني وفي هذه الآية القرآنية توضيح لأهوال القيامة ، ويرى ابن هشام [2] أنها نافية وقد اختلف العلماء في نفيها على قولين :

١- أنها رد لمنكري البعث ، فقيل لهم : ليس الأمر كذلك ثم اسؤنف القسم ، ويصبح ذلك لأن القرآن كالسورة الواحدة ولهذا يؤكد الشئ في السورة الواحدة وجوابه في سورة أخرى .

٢- لا يقسم بالشئ إلا إعظاماً له كما في قوله تعالى : { فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ } [3] ، ويقول ابن هشام (وقيل أنها زائدة) ولهم في ذلك قولان :

القول الأول : أنها زيدت توطئة وتمهيداً لنفي الجواب والتقدير : (لا أقسم بيوم القيامة) لا يتركون سدى .

القول الثاني : أنها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام .

أما أبو حيان [4] فيقول : أن الإقسام كان بالأمرين معاً : يوم البعث والنفوس المجزية فيه ونسبه إلى جمهور المفسرين وقال آخرون أنه كان بالأمر الأول فقط واستدلوا بما حُكى عن أبي حاتم عن الحسن أنه أقسم بالأولى ولم يقسم بالثانية .

من الذين قالوا بزيادة (لا) في هذا الموضع من القرآن الكريم ابن خالويه [5] ، والأخفش [6] ، وأبو على الفارسي [7] والتقدير (أنه أقسم بيوم القيامة) فلا زائدة ونسبت زيادتها إلى ابن عباس الذي كان أول من لحظ الزيادة في القرآن الكريم ، فقال في تفسيره لها : (لا أقسم بيوم القيامة) ، أنها كائنة [8] ، ويقولون من أيدوا الزيادة في القرآن الكريم :

---

(١) سورة القيامة – الآية (١ – ٢) .

(٢) مغنى اللبيب – لابن هشام – ص ٢٤٩ – ٢٥٠ .

(٣) سورة الواقعة – الآيتان (٧٥ - ٧٦) .

(٤) البحر المحيط – لأبي حيان – ج٨ – ص ٢٧٤ – ٢٧٥ .

(٥) إعراب ثلاثين سورة – لابن خالويه – ص ٨٧ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن – ج ٢ – ص ٦٠ .

(٧) الجامع في تفسير القرآن – للطبري – ج ٢٩ – ١٢٣ .

(٨) مشكل إعراب القرآن للزجاج – ج ٢ – ٧٧٦ .

إن مجاز القرآن واحد ، وهو كالكلام الواحد ، وكالسورة الواحدة ، نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم (منجماً) في ثلاثة وعشرين سنة فإن وردت (لا) على هذه الصورة فهي زائدة .

أما السعدي [١] فيقول ليست (لا) زائدة ولا نافية ، وإنما أتى بها للاستفتاح والاهتمام بما بعدها ، فالمقسم به في هذا الموضع هو المقسم عليه وهو البعث بعد الموت وقيام الناس من قبورهم ثم وقوفهم ما ينظرون ما يحكم به الرب عليهم [٢] .

أما الذين منعوا الزيادة في هذه المواضع فمنهم الفراء [٣] وابن الشجري [٤] وأما الرازي [٥] فيقول زيادة (لا) ضعيفة من وجهين :

الوجه الأول : إن الإدعاء بزيادتها يعد طعناً في القرآن الكريم ، لأن ذلك قد يجعل النفي إثباتاً والإثبات نفياً .

الوجه الثاني : أنّ الحرف يزاد في وسط الكلام وليس في أوله .

ويعد مؤيدي الزيادة (لا) في زيادتها ابتداء مثل (إلا) الاستفتاحية ومثل (يا) حين تدخل على ما لا ينادي مثل قوله تعالى : { قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ } [٦] من أمثلة الآيات التي جاءت فيها لا زائدة بوقوعها قبل القسم .

قوله تعالى : { لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ } [٧] ، وقوله تعالى : { فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ } [١] ، وقوله تعالى : { فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * وَمَا لَا تُبْصِرُونَ } [٢] ، وقوله تعالى : { فَلَا أُقْسِمُ

---

(١) السعدي هو الشيخ أبو عبدالله بن ناصر بن عبدالله السعدي – شرح الكافية – تفسير القرآن – ص ٧ .

(٢) تفسير القرآن الكريم – تأليف السعدي – دار المعنى للنشر والتوزيع – المكتبة العربية السعودية – ١٩٩٩م – ص ٩٨٣ .

(٣) معان القرآن للفراء – ١/ ٨ .

(٤) الأمالي الشجرية – لابن الشجري – ٢ – ص ٢٢١ – ٢٢٢ .

(٥) الرازي هو أبو عبدالله محمد بن عمر الحسيني – ٥٤٤ – ٦٠٦ – الإمام الكبير والمفسر الجليل – له كتاب مفاتيح الغيب في القرآن الكريم .

(٦) سورة يس – الآية (٢٦) .

(٧) سورة البلد – الآية (١) .

بِالْخُنَّسِ } [٣] من المواضع التي تزاد فيها (لا) وقوعها بعد أن المصدرية كما في قوله تعالى : { قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك } الآية من سورة الأعراف وهي مكية .

ويرى جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي في تفسير الجلالين [٤] أن (لا) زائدة جاءت لتأكيد المعنى ، أما ابن كثير فيقول [٥] (هنالك صيغ كثيرة أوردها العلماء في تفسير (ألا تسجد أو ما دعاك ألا تسجد) منها ما منعك وما أحرجك وألزمك واضطرك ألا تسجد ، أو ما دعاك ألا تسجد .

أما المرادي [٦] في كتابه الجني الداني فيؤيد زيادة (لا) في قوله تعالى : { ما منعك ألا تسجد } وفي قوله تعالى : { لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ } [٧] .

ويرى صاحب المغنى [٨] أن من أنواع (لا) الزائدة (لا) الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو : (ما منعك ألاّ تسجد) ، وقوله تعالى : { مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي } [٩] .

ويرى الزركشي أنها ليست زائدة تم توجيهها حسب المعنى الذي جئ بها ومعنى (ما منعك ألا تسجد) أي ما دعاك ألا تسجد .

أما صاحب شرح شواهد قطر الندى فيعرب (لا) في هذه الآية على أنّ أصلها (أن – لا) أن حرف مصدري وهي (ألاّ) أصلها (أن لا) وأن حرف مصدري مبني على

---

(١) سورة الواقعة – الآية (٧٥) .

(٢) سورة الحاقة – الآيتان (٣٨ – ٣٩) .

(٣) سورة التكوير – الآية (١٥) .

(٤) تفسير الجلالين – لجلال الدين السيوطي – وجلال الدين المحلي – دار المعرفة للطباعة والنشر – مكتبة ومطبعة الملك دمشق شارع النصر – ١٩٦٩م – ص ١٩٩ .

(٥) شرح ابن كثير – ج ٢ – ص ٢٠٣ .

(٦) الجنى الداني – للمرادي – ص ٣٠٣ .

(٧) سورة الحديد – الآية (٢٩) .

(٨) مغنى اللبيب – لابن هشام – ص ٢٤٩ .

(٩) سورة طه – الآية (٩٢ - ٩٣) .

السكون لا محل لها من الإعراب ، و منعك فعل ماضي والفاعل ضمير مستتر والكاف ضمير في محل نصب مفعول به [١] .

فالزيادة أسلوب من أساليب اللغة العربية التي كانت شائعة ، وقد بدأت ببداية الكلام واستعملها العرب في خطاباتهم ونثرهم وشعرهم .

للزيادة عدة أغراض من غير التوكيد ، فقد تأتي للضرورة الشعرية لاستقامة الوزن ، ومن فوائدها التعويض عن المحذوف أو التنبيه أو دفع التوهم في الكلام ، وتأتي لتزيين اللفظ فيكون أفصح وأكثر قبولاً في السمع .

إن قضية الزيادة قد أشكلت على كثير من الناس أما المقصود من الزيادة التي يطلقها العلماء والمفسرون والنحاة في اللغة فإنما يعنون بها نوعاً من أساليب اللغة العربية كالحذف والاشتقاق وغيره من أساليب اللغة العربية الأخرى .

فالحرف الزائد من حيث موضعي الإعراب ، وليس الزائد من حيث المعنى لأن وجوده في العبارة يكسوه لطائف بلاغية سامية لا يمكن أن تكون بخلوة منها ، فالحذف والزيادة خلاف الأصل ، فكلما أمكن أن يكون الكلام مستقيماً دون تقدير محذوف كان أولى ، وكذلك إذا استقام الكلام دون جعل الكلمة زائدة فهو أصل متفق عليه [٢] .

الخاتمة

الحمدلله حمداً كثيراً والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي المبعوث رحمة للعالمين بلسان عربي مبين ، فقد تم بحمدالله بحثي هذا الذي آمل أن يكون قد رسم صورة جليلة واضحة عن (لا) ووظائفها النحوية .

---

(١) شرح شواهد قطر الندى وبل الصدى – لابن هشام – تأليف حسن الهوام – ص ١٤٩ .

(٢) دراسات في أسلوب القرآن الكريم – تأليف محمد عبدالخالق عضيمة – دار الحديث القاهرة – ج ٢ – ص ٥٦٥ .

يحتوي البحث على ثلاثة فصول قُسمت إلى مباحث سبقتها مقدمة وتمهيد ، المقدمة أوضحت فيها الدوافع التي دفعتني لكتابته ، وأهدافه ثم المنهج العلمي الذي اتبعته في كتابة البحث ثم الدراسات السابقة وحدود البحث ثم هيكل البحث ، وفي التمهيد استعرضتُ معنى الحرف لغة واصطلاحاً ، ثم أنواع الحروف وهي نوعان :

حروف مبانٍ وحروف معانٍ ، ونجد حروف المعاني تحت تقسيمات مختلفة منها :

الأحادية والثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية ونجد تقسيمات من حيث المعنى .

منها حروف العطف وحروف الاستثناء وحروف النداء والعاملة وغير العاملة .

الفصل الأول عن (لا) النافية وهي نوعان : (لا) النافية للجنس وهي التي تنفي معنى الخبر عن جميع أفراد جنس اسمها على سبيل الاستغراق لا على سبيل الاحتمال وتسمى (لا) التبرئة وهي من النواسخ المشبهة بالفعل تدخل على الجملة الاسمية وتعمل عمل (إنّ) تنصب الاسم وترفع الخبر ولكنها تعمل بشروط .

أما الثانية فهي (لا) التي تعمل عمل (ليس) وهي حرف يفيد النفي على سبيل التخصص وتسمى (لا) الوحدة أو (لا) الحجازية وهي من صنفي الحروف العاملة في الاسم ترفع الاسم وتنصب الخبر ولكنها تعمل بشروط .

وردت (لا) النافية في القرآن الكريم كثيراً فدخلت على الجملة الفعلية ولم تعمل فيها ودخلت على الجملة الاسمية فعملت فيها عمل (إنّ) إذا كانت نافية للجنس وعمل (ليس) إذا كانت نافية للوحدة .

أما الفصل الثاني فهي (لا) الناهية فهي حرف جزم يجزم الفعل المضارع ويخلصه للاستقبال ، وقد اختلف العلماء في أصلها فقيل أنها لام الأمر زيدت عليها الألف بينما يرى بعضهم أنها (لا) النافية والجزم بعدها بلام الأمر ، ويذهب آخرون إلى أنها أصل بنفسها وليست مركبة .

اتفق النحاة على أن تكون هنالك صيغة واحدة للنهي وذلك للاستفادة من الفعل المضارع المسبوق (بلا) ولكنهم اختلفوا في تسميتها منهم من سماها (لا) النافية ومنهم من سماها (لا) النافية ومنهم من سماها (لا) الطلبية ولعملها شروط وأحكام .

تأتي (لا) الناهية لمعانٍ أخرى كثيرة منها : التمني والتسوية والتسلية والإرشاد والتوجيه والتحفيز والإهانة .

كثر استعمال (لا) الناهية في القرآن الكريم فنجدها قد دخلت على الفعل المضارع الصحيح المعتل .

أما الفصل الثالث فهو عن (لا) الزائدة ، والمراد بالزائدة عند النحويين من جهة الإعراب لا من جهة المعنى وهي عبارة استعملها البصريون في مصطلحاتهم ، أما الكوفيون فكانوا يطلقون عليها لفظ الحشو أو الصلة .

(لا) الزائدة ثلاثة أنواع : (لا) الزائدة لفظاً لا محل لها من الإعراب ، والثانية (لا) الزائدة لتوكيد المعن وتقويته ، أما الثالثة فهي (لا) الزائدة لفظاً ومعنىً ، ودخولها وخروها سواء .

لفظة الزيادة في العربية قديمة تأتي لتأكيد الكلام ، وتوثيق وتزيين اللفظ .

هنالك عدة مواضع في القرآن الكريم اختلف العلماء والمفسرون في قراءتها وفي إعراب (لا) فيها :

١- وقوع (لا) بعد واو العطف .

٢- وقوع (لا) قبل القسم .

٣- وقوع (لا) بعد (إنّ) المصدرية .

(لا) حرف له عدة وظائف ومعاني تناولتُ في البحث أنواعها ومعانيها ووظائفها المختلفة مع تطبيقها في القرآن الكريم .

وبالله التوفيق

النتائج والتوصيات

أولاً : النتائج :

١- تدخل (لا) النافية على الجملة الاسمية وتعمل فيها وتدخل على الجملة الفعلية ولا تعمل فيها وقد تكون زائدة أو غير عاملة .

٢- لم يقع خبر (لا) النافية اسماً صريحاً في القرآن الكريم وإنما جاء ظرفاً أو جار ومجرور وهو كثير .

٣- (لا) النافية التي تعمل عمل ليس استعمالها قليل في القرآن الكريم .

٤- وردت (لا) الزائدة في القرآن الكريم كثيراً .

٥- تكررت (لا) الناهية في القرآن الكريم حتى جاوزت الأربعمائة موضعاً .

٦- ظاهرة الجزم ظاهرة لغوية كما هي ظاهرة نحوية وأسلوب الجزم بمختلف أنواعه تردد كثيراً في آيات الكتاب وجاء لمعاني مهمة .

ثانياً : التوصيات :

١- الاعتماد على كتب التفسير فيما يتصل بالتحليل النحوي للآيات القرآنية عموماً ولابد من الرجوع إليها .

٢- (لا) الزائدة في القرآن الكريم تقتتضي دراسة بمفردها .

وأسال الله أن أكون قد وفقت في هذا البحث ، فإن كان الأمر كذلك فمن الله وفضله ، وإن جاء فيه قصور أو خطأ فحسبي أن الإنسان خطاء والكمال لله وحده .

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الفاتحة	(صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)	٧	٤٥
النساء	(ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً)	٢٩	٣٢
الأعراف	(قال ما منعك ألا تسجد)	١٢	٩
التوبة	(لا تحزن إنّ الله معنا)	٤٠	٩
	(لا تعتدوا قد كفرتم بعد إيمانكم)	٦٦	٣٣
يونس	(ألا إنّ أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون)	٦٢	٩
هود	(قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله وحال بينهما الموج فكان من المغرقين)	٤٣	٨
الحجر	(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)	٩	٤٨
الإسراء	(أو يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادرٌ على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلاً لا ريب	٩٩	١٦
	(ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق)	٣١	٣٣
	(قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)	٨٨	٤٩
طه	مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي	٩٢ -٩٣	٦٠
	قال خذها ولا تخف	٢١	٣٣
المؤمنون	(قال اخسئوا فيها ولا تكلمون)	١٠٨	٣٢
الشعراء	(لا ضير)	١٣	١٥
لقمان	(وإذ قال لقمان لإبنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله	١٣	٣١

يس	(قيل أدخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون)	٢٦	٥٩
الصافات	(لا فيها غولٌ ولا هُم عنها ينزفون)	٤٧	١٠
ص	(ولات حين مناص)	٣	٢٣
فصلت	(ولا تستوي الحسنة ولا السيئة)	٣٤	٥٣
الحجرات	(لا يسخر قومٌ من قومٍ عسى أن يكونوا خيراً منهم)	١١	٣٣
	(لا يلتكم من أعمالكم شيئاً إن الله غفور رحيم)	١٤	٣٣
الطور	(أصلوها فأصبروا أو لا تصبروا)	١٦	٣٣
الواقعة	(فلا أقسم بمواقع النجوم)	٧٥	٤٦
	(وإنه لقسم لو تعلمون عظيم)	٧٦	٥٨
الحديد	(لئلا يعلم أهل الكتاب)	٢٩	٥٢
الممتحنة	(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء)	١	٣٥
الحاقة	(قليلاً ما تؤمنون)	٤١	٥٢
	(فلا أقسم بما تبصرون وبما لا تبصرون)	٥٦ - ٥٧	٦٠
القيامة	(كلاّ لا وزر)	١١	١٢
	(فلا صدق ولا صلى)	٣١	٥١
	(لا أقسم بيوم القيامة)	١	٥٢
	(ولا أقسم بالنفس اللوامة)	٢	٥٨
التكوير	(ولا أقسم بالخنس)	١٥	٦٠
البلد	(فلا افتحم العقبة)	١١	٥١
	(لا أقسم بهذا البلد)	١	٦٠
العلق	(أرأيت الذي ينهى)	٩	٢٩
الماعون	(ولا يحض على طعامٍ مسكين)	٣	٣٨

فهرس المصادر والمراجع

١- أساس البلاغة للإمام العلامة جارالله أبو القاسم .

٢- أصول النحو – لابن السراج .

٣- إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في شرح بن عقيل – للدكتور أحمد قاسم – المكتبة المصرية – ط١ – ٢٠٠٣م .

٤- الأمالي الشجرية – لأبن الشجري – دار المعارف العثمانية .

٥- الإنصاف في مسائل الخلاف – لإبن الأنباري : أبو البركات عبدالرحمن بن الأنباري .

٦- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تأليف هشام الأنصاري ومعه كتاب عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك تأليف محمد محي الدين عبدالحميد .

٧- البحر المحيط لأبي حيان : محمد بن يوسف – دار الفكر للطباعة والنشر – ١٩٨٣م .

٨- البرهان في علوم القرآن للزركشي – تحقيق محمد أبو الفضل – دمشق ١٩٥٨م .

٩- الجني الداني في حروف المعاني – الحسن بن القاسم المرادي – تحقيق فخر الدين قباوة – محمد كريم – دار الآفاق .

١٠- دراسات أسلوب القرآن الكريم – لمحمد عبدالخالق عضيمة .

١١- رصف المباني وشرح حروف المعاني – للإمام أحمد بن عبدالثور المالقي – تحقيق أحمد محمد الخراط – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – ط١ – ١٣٩٥هـ .

١٢- شرح بن عقيل – تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد .

١٣- شرح المفصل لابن يعيش – تأليف موفق الدين أبي البقاء .

١٤- شرح الكافية الشافية للإمام عبدالله جمال الدين .

١٥- شرح الأشموني – ١/ ٣٣٢ .

١٦- شرح قطر الندى وبل الصدى – لابن هشام الأنصاري ووضع هوامشه الدكتور إميل يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت .

١٧- لسان العرب – لابن منظور – تحقيق عبدالله علي .

١٨- الكافية لابن الحاجي – ج ٢ .

١٩- الكتاب لسيبويه تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون – ج٢ – دار الجيل- بيروت – ط١ .
٢٠- المدارس النحوية – دكتور شوقي ضيف – دار المعارف – الطبعة الخامسة – دار النشر ١٩٦٨م .
٢١- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها – محمد الأنطاكي – دار النشر بيروت – ط٤- ب ت – ج١ .
٢٢- مختار الصحاح – للرازي – مادة (ن هـ ا) .
٢٣- المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – ط٥ – ٢٠٠٥م – مكتبة الشروق الدولية مصر .
٢٤- معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم – لمحمد سيد طنطاوي – راجعه محمد فهيم – مكتبة لبنان – ناشرون - ط ١ – ١٩٩٧م .
٢٥- معاني القرآن لأبي زكريا الفراء – تحقيق محمد علي النجا – دار الكتب المصرية – ط ٢ – ١٩٥٥ م – ج ٢ .
٢٦- معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات – العقيد انطوان الدحداح – مكتبة لبنان – ناشرون بيروت – ط ١١ – ت ٢٠٠١م .
٢٧- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب – لابن هشام الأنصاري – تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمدالله – دار الفكر بيروت – ط ٦ – ١٩٩٦م .
٢٨- المفصل في صناعة الإعراب – تأليف أبي القاسم جاد الله محمود بن عمر الزمخشري – توفى سنة ٥٣٨هـ - وضع هوامشه د/ إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية بيروت لبنان – ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م – ط ١ .
١٩- منهج المسالك للأشموني – تحقيق محمد محي الدين– مكتبة النهضة المصرية – ط٣– ج١ .
٣٠- النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم – محمد صلاح الدين .
٣١- النحو الوافي – عباس حسن – ط١٣ – دار المعارف .
٣٢- همع الهوامع – للسيوطي .

فهرس الأشعار

بيت الشعر		الشاعر	رقم الصفحة
إن الشباب الذي مجدٌ عواقبه	فيه فلذ ولا لذات للشيب	سلامة بن جندل	١٤
تعزُ فلا شئ على الأرض باقياً	ولا وزر مما قضى الله واقياً	النابغة الجعدي	١٩
ندم البغاة ولات ساعة مندمٍ	والبغيُ مرتفع مبتغيه رخيم	رجل من طئ وقيل عيسى بن طلحة	٢٣
وحلت سواء القلب لا أنا باغياً	سواها ولا عن فيها متراخياً	النابغة الجعدي	١٩
إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأدب	فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً	المتنبي	٢٠
لا تنه عن خلق وتأتي مثله	عارٌ عليك إذا فعلت عظيم	أبي الأسود الدؤولي	٣٠
لا تشتر العبد إلا والعصا معه	إنّ العبيد لأنجاس مناكيدا	المتنبي	٣٣
وقالوا أخانا ولا تخشع لظالم	عزيز ولا ذا حق قومك تظلم	البيت بلا نسب في شرح الأشموني	٣٤
لا أعرفن ربرباً خوار ملامحها	مردفات على أعقاب أكوار	سيبويه	٣٥
في بئر لا حور سرى وما شعر	بإفكه حتى رأي الصبح حشرة	العجاج	٤٤
ما كان يرضى رسول الله دينهم	والطيبان أبوبكر ولا عمر	جرير بن عطية	٤٤
فما ألوم أبيض ان لا يسخر	لما رأيت الشمط القفندرا	أبي نجم	٤٦
تذكرت ليلى فأعترتني صبابة	وكاد ضمير القلي لا يتقطع	الشماخ	٤٦
اعيني جودا ولا تجمدا	ألا تبكيان لصخر الندى	الخنساء	٣٢

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
البسملة	أ
الآية	ب
الإهداء	ج
الشكر والعرفان	د
مستخلص البحث	هـ
Abstract	و
المقدمة	١
أهمية الموضوع	٢
أهداف البحث	٢
منهج البحث	٢
الدراسات السابقة	٢
هيكل البحث	٢
حدود البحث	٢
التمهيد	٥ - ٦
الفصل الأول : (لا) النافية	
المبحث الأول : (لا) النافية للجنس .	٧ - ١٦
المبحث الثاني : (لا) التي تعمل عمل (ليس) .	١٧ - ٢٣
المبحث الثالث : مواضع (لا) النافية في سورتي البقرة و آل عمران دراسة تطبيقية	٢٤ - ٢٧
الفصل الثاني : لا الناهية	
المبحث الأول : تعريفها وأنواعها .	٢٩ - ٣٣
المبحث الثاني : شروطها وأحكامها	٣٤ - ٣٨
المبحث الثالث : مواضع (لا) الناهية في سورتي البقرة وآل عمران دراسة تطبيقية	٣٩ - ٤١

الفصل الثالث : (لا) الزائدة	
المبحث الأول : تعريف الزيادة وأنواع (لا) وأحكامها	٤٣ - ٥٠
المبحث الثاني : آراء العلماء والمفسرين القدماء والمحدثين في إعراب (لا) .	٥١ – ٥٥
المبحث الثالث : موضع (لا) الزائدة في القرآن الكريم دراسة تطبيقية .	٥٦ – ٦١
الخاتمة	٦٢ - ٦٣
النتائج والتوصيات	٦٤
فهرس الآيات القرآنية	٦٥ - ٦٦
المصادر والمراجع	٦٧ – ٦٨
فهرس الأشعار	٦٩
فهرس الموضوعات	٧٠ - ٧١